

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

دريس محمودها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابن - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٥ : القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ من شهر المحرم سنة ١٣٦٩ - ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٩ السنة السابعة عشرة

« يظهر أن الانتخاب قريب ! »

كذلك قال الحاج علي وشفتاه الفليطتان تنفجان من انبساط لا يتم بدونها معنى الجملة ، وعيناه المادتان تلبسان مركبة كانت تدوج في طريقها إلى التربة . فقال له المأذون وهو يرت على كنفه : صبح تومك ! اتد أذاع الراديو وأعلقت الصحف حل مجلس النواب وتعيد يوم الانتخاب ؛ فالمحكومة تنجهز ، والأحزاب تنعقد ، والستانيون يشدون وبروحون ، من الدائرة إلى الحزب ، ومن الحزب إلى الدائرة ، والرقق يتسبب من الجلاء ، والوسود تتأثر من الشفاء ، والنقود تشراب من الحفاظ ، و... فقاطعه الحاج على بقوله : حسبك يا شيخ إبراهيم ! إنك تعلم أن لا أضح الإذاعة ولا أقرأ الصحف ولا أغشى المجالس ، ولولا مقدم الأستاذ لما تركت حقل . إنما أعرف اقتراب يوم الانتخاب بظهور هذه المركبة . إن قدمها على التربة أشبه بقدم بقعة المشر على الومود . إنها تحمل اليناسع الباشا التناهل في الحساب ، والتناصح في التأخر ، والاستماع إلى كل شكوى ، والاستجابة لكل طلب ، والجماعة في كل حادث ، والمواساة في كل خطب ؛ حتى إذا انقضى يوم الانتخاب ، ودخل الباشا مجلس النواب ، أشاح بوجهه ونأى بجانبه ، وسلط على عوده الملوحة مطال (ناظر) وشلال (كاتبه) . فإذا قيناه ببس وبسر ، وإذا سألناه دمع وزجر ،

وإذا استرحناه (شخط ونظر) ؛ ثم لا نسمع بعد ذلك أنه قال كلمة في المجلس ، أو أبدى رغبة إلى الحكومة ، أو أدى خدمة إلى الملاح ، أو أسدى منة إلى الوطن ! فحل المجلس أنفع لنا من عقده ، وزعيم النائب أجدى علينا من نيابته .

قلت له : وما الذي يملككم على انتقابه وقد علمتم بالتجربة أنه يرضيكم شهراً ويغضبكم دوماً ؟ فقال : يملكنا على انتقابه أنه مالك ونحن مستأجرون ، وليس بين مالك والمستأجر قانون غير العقد ؛ والمند نختمه على يماض وهو الذي يكتبه ومحتفظه . فإذا غلبنا إرادتنا على إرادته ، وآثرنا مصلحة البلد على مصلحته ، اشتط في أجرة الأرض ، وتصف في تسوية الحساب ، وتحكم في اقتضاء الدين ، فلا يكون لنا غير الاحكام ، ولكن إلى من ؟ أو المجارة ، ولكن إلى أين ؟

قلت له : ذلك أدعى إلى أن تنتخبوا غيره ممن يطون أموركم ، ويشعرون شعوركم ؛ حتى إذا تقدمت الحكومة باقتراح قانون بخفض الإيجار ، أو رفع الأجر ، أو يحدد الملكية ، أو يزيد الضريبة ، كان مع الاقتراح لاهليه . ومتى سنت هذه القوانين ضمنت الحماية للمستأجر فلا يُظلم ، وكنت الرابطة للأجير فلا يُستغل . أما أن تعرفوا نالكم هذه المرة ، ثم تنقبوه على هذه المرة ، فذلك سالا يسيئه عقل ولا تسوفه مصلحة .

فقال الحاج : الحق أننا لا نعرف ما هو البرلمان ولا ماذا يصنع النواب فيه . كل ما نلذه أمأ وجهه تتعاد البلاد من حين

صور من الحياة :

كبرياء...

للأستاذ كامل محمود حبيب

وقف الفتى أمام أبيه السجى في كفى بنظر وإن نفسه
لتضطرب بموامل الأسى على أن فقد أباه أحوج ما يكون إليه ، فهو
ما يزال طالباً في المدرسة الثانوية لم يزل من ألم إلا صباة لا تنفى
من جمل ولا تهم من طيش . وإن قلبه اضطرب بمخاضات
الفرح ، فهو أسير - في رأى نفسه - ثرياً بمثل آلاف الجنيات
وعشرات الأفدة وقصر أشيداً وسط حديقة وارفة الظلال دائية
القطوف ، نشأ يتم بالمال ويسعد بالراحة ويولد بالحربة . وثارت فيه
نوازع الأمى والراحة في وقت معاً ، فانهمرت عبرات عليه على حين
كان ينضم قلبه على نشوة جارفة من الفرح ، فلطالما طاق الضيق
والحاجة ولطالما أمسك أبوه عنه المال شحاً منه وكزازة . ثم
سكنت خواطره حين بهزه برين القصب وهو يتألق بين يديه
فيجذب روحه ويصرفه عن أن يلقى بالاً إلى من " نأج أو نذب " .
وخلص الفتى من عصر المدرس إلى عصر الحقل ، ومن ضيق
المدرسة إلى سعة الحياة ، ومن ذل الاستعداد إلى خفض العيش .
وأحسن - على حين فجأة - بأنه انقلت من قيود أبيه الثقيل
فأصبح رب نفسه يطير ويقف فلا يقع إلا على رقة أو شمة ، وأخوه
الأكبر يرى حين الرجل دقات البث توشك أن تصصف بأخيه
قد تغلبه من سمته وماله في وقت معاً . وآذاه أن يقع الفتى بين
غالب رفاق السوء يسترون ماله وشبابه ، فأراد على أن يتزوج من
ابنة خاله عسى أن ينزع عنه طيش نفسه أو أن يفرغه من صحاب السوء .
ومضت السنون فإذا الفتى زوج وأب ، غير أنه لم يندع من

إلى حين ، فينشط ما دونو القرى ومعلموها في الدعوة إلى فلان
أو فلان ، ثم تقويم المآذب والخطب هنا ، وتغيب المآذك
والشتم هناك ، ثم لا يكون الاستغاب آخر الأسر إلا بإرشاد
المأمور ، أو إكراه المالك ، أو إجماع السدة ، أو إغراء الجنية .
فقلت في نفسي : ذلك هو الواقع . ومضى عمرت الأمة أن لها
السلطان ، وأن سلطانها مناه البرلمان ، علمت الناحب كيف
يتنخب ، وأرشدت النائب كيف ينوب . ابن عبد الملك

فى ولا أقالع عن سفاهة . وأنى له أن يعقل وإن الحنين إلى الله
الوضيع لياوده - بين القينة والفينة - فيطلق لنفسه العنان
فيندفع - في غير دوى - إلى الخمر والقمار والنساء جميعاً ، ومن
حواليه شذمة من السفة يربون له حياة الفسق والفجور ، فيأق
إلهم السلم في غير عقل ولا تفكير .

وطئت للآذات الطيش على عقل الفتى فآفاق من نشوته إلا
أبرى يده سافراً من الذهب والفضة معاً . لقد انطقت أسباب
العبث والطيش كل ماورثه من مال إلا الأفدة وقد أمهلتها بد الفلاح
فأسابها التلف والبوار ، وإلا العصر وقد ضاقت جنباته بالقبح
والجون . القصر الذى يجرح فيه سناره ومم ملائكة الأرض
ينثرون عليها روح الجنة وطهارة السماء . ووقف الأب - ذات
مرة - ينظر إلى بنيه وم يتدافعون تحت ظلال شجرة في صرح
لم ترعته نوازع العيش ولا دنسته شواغل الحياة ، فأصابه الضيق
والأسى لأنه يوشك أن يلقى بهم - بحماته وجهه - إلى هوة
من الشقاء والذل .

ووجد الفتى من الحاجة فانطلق إلى أخيه الأكبر يستعينه
على أمره وبما يجمع غلات أرضه . وصحك الأخ الأكبر في شتاته
حين وجد الفرصة سانحة فأنهبط على أخيه يخفح له في القول
ويقسو عليه في التوم ويسف في الحديث ، ثم قال : ورفائك ...
رفاق السوء ؟ ألا تنظر أنهم يستطيع أن يد السرة في الشدة ، أو
يرأب الصدع عند اليأس ، بعد إذا استوفوا كل وفرك في التافه
الوضيع ؟ أما أنا فلا أستطيع لأنى أولادنا هم أحق منك بتالى
وجهى . فانقلت الفتى من ابن أخيه وهو يتشر في الضيق
ويجروا ذبال الخلية . وغاظه أن يلقى من أخيه الأكبر الإحظار
والهامة ، وأن يحس فيه القسوة والتف ، وأن يخرج من داره
نفسه لعات الإحفاق والحمران ، فانطوى على أشجانه بعب
الرأى وقلب الفكرة : لقد آفاق من سكرات الذة فأوجد صحابه ،
وسحاً من غفوة النشوة فأوجد ماله . ونازعت نفسه إلى أن يستعين
بعض أهله ليعلم من شأنه أو يقيم من عوجه ، ولكن كلات
أنه كانت ماتيح ترون في سميمية فتدفعه عن أن ينشر ضفه
هل معنى واحد من الناس خشية أن يباله الأذى أو أن تسيبه
المهانة فأمسك على مضيق وم . وغير ساعات يضطرب في لجة من
المواجس لا يهدأ ولا يستقر ولا يهتدى إلى نهضة . ثم انفرجت
ظلمات الخبرة عن قيس من هدى فقد ألزم على رأى .

صفاره خياني ملء البصر والدم والقلب جميعاً تتوالب فيهم قوة الحياة والقوة وتتألق فيهم لمات الذكاء والفعل ، وإفاناه يربو ويزداد فيكذل لهم جميعاً الجلاء والسلطان وبحبهم الرقاعية واللفظ ، ودأب الرجل على أن يختلس في كل سنة شهراً بقضيه في الإسكندرية ، يمر - كزعمه - من مضارب الحياة وشراغلها إلى هدوء الوحدة وراحتها . ولكن - في الحق - كان يهرع إلى البودرة ليشبع رغبة نفسه في المضارب المالية ، ما يستطيع أن يصرف نفسه عنها بعد أن ذاق حلاوة الكسب ولذة التراء . وهو يرجع إلى أهله في القرية - كل مرة - طلق الحيا يادي البشر ، تكوّه ثياب الصحة والناحية ، وتوهم عليه علامات النشاط والقوة ، لا يشغل الريح ولا تؤرقه المطارة .

مال هذا الرجل بفرح من الإسكندرية - في هذه السنة - بعد أيام قلائل ليرجع إلى القرية مفتت الدمن مقطب الجبين ، ينطوي على نفسه في صمت وحسب ، لا يطمئن إلى رفيق ولا يهدأ إلى صاحب ولا يتحدث إلى صديق ، وتلقفته الأسن والأبصار ، وحامت حوله الشائعات : ماذا كان هناك في الإسكندرية ؟ أمل حادثة عصفت بأثار المرح في نفسه ، أو لعل فكية تزلت فاطاحت بالبشر في قلبه ؟ وحار الناس في أمره وهو في صمت ، ومن حوله رجال لا يجد واحد الجرأة على أن يزعج الستار من خيطة نفسه .

الآن برح الخفاء ، فهذا هو الحضر جاء ليوقع الحجز على كل ما يملك الرجل إلا سبابة لأشئ فلة ولا تنفع صدى ، حتى القصر الذي يتر به ويولي كل عنائته وإعنايه . وارتفعت على الشفاء ابتسامة القشقي والشفاه ، ولا كت الأسن كلات السخيرة والاستهزاء ، وقال واحد من الناس : من عسى أن يكون المخلوط القوي يشتري أسلاك الرجل الثرى ؟ ، وانبرى الأخ الأكبر يساوم الرجل لينقذه من يران الدين ويتول هو على أحيائه وقصره . فم يجد الرجل بدأ من أن يلقى السلم فباع كل أسلاكه بالتمن البخر . وأرغمت الفتاة ربيب النز والتراء أن يسكن داراً وضية في ناحية قفوة من القرية ، وأن يسلم طول يومه ليكسب قوة وقوت هياله على حين ألقى الأخ الأكبر من دونه باب داره ، وأن يزعج أبناءه من المدرسة ليجد فيهم من يقد أزده ويحييه على لأواء الحياة وشغل العيش . ولكن الابن الأكبر أبى أن ينحس لثروة أبيه فراح يناقشه في حدة ، وأراد أن ينطلق إلى عمه يرجوه أن

وعلى حين غفلة من أهله انطلق إلى الإسكندرية . وألقى القوي بنفسه وأندسته في خضم المضارب المالية وهو يرى الهاربة أمله تكاد تبطله فيقبل عليها في غير فرح ولا تردد . لقد سلبه اليأس الأمانة والصبر يوم أن تراءت له فرجات الحياة تنسد أمام ناظره ، يوم أن لمس الجفوة والتخلقة في حديث أخيه الأكبر وقد كان يعلم أن يجد فيه العمق والساعد ، فزعم على أن يختار لنفسه ، وما في المضارب المالية إلا اتراء البرص أو التربة القاسية .

وهناك في الإسكندرية ، ابتسعت الحياة للقوي وتألق نجمه وسما حظه ، فأصاب من التراء والقوي في سنة واحدة ما يجزيه من أن يناله في سنوات ، فطابت نفسه وهنأت جانثته . ثم أخذ الحنين يساوره إلى القرية ، إلى الأهل ، إلى الرقاق ، فطار إلى القرية ليمش على غط المسالحين يسكن إلى الراحة ويطمئن إلى الهدوء ويتم بالسعادة في الأسرة بين الزوجة والولد والأهل ، لا تحده نفسه بزوات البت وقد قاسى منيته ، ولا يدقه قلبه إلى العيش وقد ذاق مرارته .

وتلقاه أخوه الأكبر - أول ما جاء إلى القرية - في بشر وسرور ، يماقته في شوق ، ويقبله في حرارة ، ومعه في شنف ، ويستغفره من ذلته بقوله : لا تؤاخذي - يا أختي - بما فعلت ولا ترهقني من أمرى مسراً ، فما كان يجيل إلى أن كان وهي هيئة لينة ستفرحك من حارك وأهلك وورطك ، وما كنت أطيع بحديثي إلا أن أردك من هاوية توشك أن تتردى في قرارها بين رفاق لا كرم فيهم ولا شهامة ، وأغضى القوي من حديث أخيه الأكبر فماتشما في رضى وطمأنينة .

ترى ماذا دهم الرجل القوي طرد أخاه الأثر من داره أخرج ما يكون إليه فهو يقبل عليه في حب وشنف ؟ هل استطاعت حاله وانقلب خوارطه فندم على ذلته فجاء يستغفر أثناء الأثر وقد فات الأوان ؟ أم هو قد أكر فيه الهمة والنشاط حين عاد منسوراً منظرًا ؟ أم هو المال يهر القول الضميمة ويستلب الأحلام الرضية فتجعله وتحترمه لأنه هو - هو المال ؟

وانطوت السدوف فإذا القوي الطائش وجل فيه الرجوة والإنسانية ، وفيه الكرم والشهامة ، وفيه المروءة والسعاء ، وإذا

عالمية الأدب العربي

الأستاذ محمد وهي

—•••••—

لئن كنا نفهم الأدب على أنه التعبير الصادق للنفس البشرية ،
والمصور الحيازي من جميع وجوهها النفسية والفكرية والاجتماعية
برأسطة الألفاظ ، فإننا نستطيع أن نجد بذلك التفسير العميق
لخلود الآداب على وجه العموم . فادامت النفس الإنسانية هي هي
في جوهرها على مر الأزمنة والمصور ، فإنها تدأب على تجديد
صورها الفنية الرائعة التي وسعها ريشة الأدياء والشعراء على اختلاف
تحليلهم وأوطانهم . وهي تجد هذه الصور لأنها تظل تفهمها مهما
تقدم بها الزمن .

على أن الخلود ليس الصفة الوحيدة التي تتمتع بها الآداب ؛
فهناك صفة عالمية ، أو قل طابع للشمول الإنساني الذي لم نجده
في جميع الآداب ، وإنما استأثر به بعضها فقط .

لقد يخلد أدب في أبناء التوم الذين أنتجوه ، لأنه يحمل بين
طياته صورة لحياتهم الخاصة ، وغذاء معيناً لتوقعهم الحلي ، ولكنه
لا يستطيع أن يمتد إلى ذوق سوام من البشر ، ولا أن يصل
بكامل روحه إلى أفهام غيرهم من سكان المعمورة إذا ترجم لهؤلاء

يسنه على إتمام دراسته لقاء دين يسوده بسد أن يخرج في
الجماعة . ورفض الأب أن يستلم رأى ابنه الشاب . ورفض
أن يستخفي في إصرار وحاد . واحتتم النقاش بين الأب وابنه
فأثارت ثورة الأب فلطم ابنه قطعة طار لها صواب الشاب فاشتر
إلا وهو يهوى على خد أبيه بلطمة قاسية ثم يطير إلى عمه
يستجديه .

وطفرت من عين الأب للثكود دبرة حمرى تحمل كل مساق
الذل والشقاء .

وفي الصباح فزع الناس إلى الدار الوضيعة . دار ربيب
المرز والقرناء ليروا الرجل ملق في ناحية يترن دمه آخر قطرة من
الترفع ، تنهمر من شريان في يده منبرته كبرياء لم تعاصر من ذل
للفاقة ، ولا نظامت أمام ذل اللطمة من ابن عاق .

فأمل محمود صيب

لأنهم لا يجدون فيه ما يتجاوب مع نفسياتهم ، ولا ما يعبر عن
أحوالهم وأفكارهم التي قد يشاركون فيها جميع البشر (به أدب
على شخصي ، ينطوي على فردية متقلصة ضيقة فقيرة ، تحول
صفة الإنسانية العامة ، الفنية بمبادئها الحية . ولهذا نجد آداباً
كثيرة جدت ضمن البيئات التي نشأت فيها لاحتفاظها بصفة
الفردية الضيقة ، ثم اندثرت مع الحضارات التي رافقتها ، حتى
أصبحت لا تذكر إلا على -بيل التاريخ لحياة الأمم التي أنتجتها ؛
بينما نرى آداباً خلقت وانضوت في أكثر القنات ، وظلت
حية مبعدة في كل مقع وكل قطر ، لأنها تتمتع بصفة العالمية
الواسعة .

والأدب العربي من زهرة الآداب العالمية التي لها صفة الشمول
الإنساني . . . تقول هذا وتؤكد ، ونحن نعلم تمام العلم أن من
المستشرقين من أنكروه قطعاً ، وحببتهم خلوهذا الأدب من
المرحيات التثيلية والملاحم الضخمة ، وانحصاره على وصف
الأحوال والبيئات الخاصة لأعلامه . ولا يجد الواحد منا كبير
عتاء في الرد على مثل هذا الادعاء المهار الأساسي . فالأدب العربي
يحتوي على عناصر إنسانية عدة ، تنوب عن الفن المسرحي ، وتكاد
تتوقه في الأهمية كما سنرى . وقبل أن نتخذ إل بحث فنون هذا
الأدب ، أو قل عناصره التي تجل بها ، لنأخذ لثته التي تشكل
قاعده الأولى ، وعصبه الأساسي .

اللغة العربية لغة حية ما في ذلك إشكال ، وهي إل هذا
غزيرة مرنة قد برهنت خلال المصور على قدرتها على التسرب إلى
مخلفات الشعوب ، والتأثير في كثير من اللغات . والأدلة على هذا
كثيرة : فمع أن الفاتحين الذين ظهروا في الشرق قبل العرب
لم يستطيعوا أن يفرضوا على الأمم المتلوبة لثتهم ، فقد تمكن
العرب من فرض لثتهم عليهم . ولما سارت اللغة العربية
عامة في جميع البلاد التي استولوا عليها ، حلت محل ما كان فيها
من اللغات : كالسريانية واليونانية والقبيلية والبربرية وغيرها .
وقد كان لغة العرب مثل ذلك المخط حتى في بلاد فارس على الرغم
من يقظة الفرس ، بل لقد ظلت اللغة العربية في تلك البلاد لغة
أهل العلم والأدب ، وخلال الفرس يكتبون لثتهم بالحروف العربية
ولم تؤلف كتب الكلام والمعلوم الأخرى في بلاد فارس بغير
لغة العرب ، وإلى اليوم لا يزال أمر اللغة العربية في ذلك الجزء
من آسيا كالذي كان لغة اللاتينية في القرون الوسطى بأوروبا .

كذلك ، بل إن ابن أبي ربيعة بلغ من إقائه تصوير النفس البشرية حداً جعله يستعمل أبسط الألفاظ وأقربها إلى العامة أحياناً لأجل تأدية المعاني الحقيقية .

ويشارك ابن أبي ربيعة في هذه الميزة أبو نواس ، ذلك الشاعر السامى النادر المشال القى لم يدع حالة من أحوال اللهو واللجون إلا وصفها وصفاً حريصاً كشف عن أدق النزعات والترويات التى تخمار نفس الإنسان ومكنبتها أو يحجبها عن المجتمع .

وخاصة فاقية لارتقى بفضائل الشعراء العرب إلى مرتبة الشعراء المالمين ، تلك هى إحساس الطبيعة ، أو قل تمتشج الطبيعة ، والتواجد معها ، وتقدير جمالها والافتنان بتمسورها . فابن الرومى ، ذلك الفنان القيم بالألوان ، والبحترى يستويان في هذا الباب في مرتبة « لاسميتين » و « شاوريان » و « فيكتور هوجو » . وأما شعراء الأندلس ، فلا نل من الشأو الرفيع الذى يلقوه في هذا التواجد الإنسانى ، الذى يتجلى في قول ابن خفاجة حين يصف روضة عند السباح :

والشور طرف قد تبه دافع^١ والساء مبتسم يروق^٢ صقيل^٣
فالروض مهر للماطف نمة^٤ نشوان بطفه الصبا فيميل^٥
ريان قصصه الندى ثم أنجلي^٦ عنه فذهب صفحته أميل^٧
وارتد ينظر في ثياب غمامة^٨ طرف يمرسه الناس كليل^٩
ساج كما يرتو إلى عواده^{١٠} شاك ويلتمح المزير قليل^{١١}

وبين أعلام الأدب العربى شعراء تستطيع تسميتهم شعراء المبدأ أو شعراء الفكرة إن صح هذا التعبير ، يرتقون إلى درجة السالية بجدارة صريحة ، بفضل المبادئ أو للذاهب الإنسانية التى اعتمدها في إنتاجهم الفكرى . فظلمة التشاؤم وحرمة الفكرة تشكلان المحور الأساسى لشعر ابن المعتز المرى ؛ وهو يلتقى من ناحية التشاؤم بالفيلسوف الألمانى « شوبنهاور » ، وفى ناحية حرية الفكر بالكتاب السامى الماسر « برناردشو » .

أما الذى قد تجلت في شعره فكرة إنسانية خطيرة ، كان من شأنها أن تطورت وتبلورت من بعده في مبعأ فلسفى هام عند الفيلسوف الألمانى نيتشه : ألا وهى فكرة « الامتلاء » ؛ وقد جسمها « نيتشه » في شخصية « الإنسان الأعلى » أو « السوبرمان » على حد تعبيره . وحسبنا من شعر الخابى المضم بهذه الفكرة قوله :
وإن لم قوم كأن نفوسهم بها أفسان تكون المعمر والظلام
وقوله :

وقد كان للغة العربية فوق هذا أثر عميق في اللغات اللاتينية نالها ، حتى أن المستشرقين « دوزى » و « آيجلدن » وضعا مصبغاً في الكلمات الأسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية . وحتى اللغة الفرنسية أيضاً لم تنج من تأثير اللغة العربية التى أعطتها مثلاً أعطت الطليان اصطلاحات كثيرة ، وخصوصاً الاصطلاحات البحرية . وينهب الدكتور « غوستاف لوبوت » في كتابه « حضارة العرب » إلى القول بأن الأوربيين اقتبسوا من الفانية في الشعر من العرب ، وأن الشعر الآسيائى والشعر البروغسى مدينان في ظهورهما لشعراء عرب الأندلس ، ويؤيده في هذا عدة مستشرقين .

لست في حاجة إلى الاسترسال في التدليل على غلبة الرونة في اللغة العربية ، تلك انطاسة التى جسدت منها لغة طالية عظيمة الانتشار ، فكان لها الأثر الأكبر في نقل الأدب العربى إلى أنظار كثيرة ، وتزويد روعه بناصر شتى ومواد غزيرة في بلاد متنوعة ، مما جعله بالتالى أدباً عالمياً قريباً إلى نفس الإنسان في أى مكان . ولا أدل على ما نذهب إليه من كثرة الترجمات الأدبية من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية ، ورواج هذه الترجمات وتعدد طبعاتها .

وإنما ما نلزمنا في الأدب العربى ، فأول ما يستمرى انتباهنا في روعه ذلك الاتصال المباشر الدقيق بأعماق النفس الإنسانية على وجه العموم ، بحيث أنه وصفها وحلقها وتواجد معها ، ونهض بمشائها على اختلافها وتنوعها من صبر وضة ، ومن قوة وضعف . ويبرز أبلغاً في هذا للشعر عمر بن أبى ربيعة الذى عبر أسدى تسيير من تسمية الإنسان في غرامه وفى فهمه لعقيلة النساء . وإن أنس لا أنس داليتة المشهورة التى قالها في محبوبته « هند » ، حيث يصور لنا مشهداً فريداً في نوعه ، وسطياً وصفياً طريفاً لأحداث النساء فيما بينهن ، بحيث يخلص منه إلى إبراز النبرة التى تخالج نفس المرأة أياً كان لونها أو زمنها ، لتنعج إليه إذ يقول :
زعمرها سالت جاراتها وتمرت فأت يوم تبتد :
أكما يتنسى تبصرنى عمركن الله لم لا يتصد ؟
فصاحكن وقد قان لها : حسن في كل عين من نود
حداً حملته من أجلها وقدما كان في الناس المصد
ونستطيع أن نشبين أوجه الشبه القوي في هذه انطاسة بين ابن أبى ربيعة « وراسين » في الأدب الفرنسى ، أو « ألفرد دو موسيه »

الوليد بن عقبة في كتاب عثمان

الأستاذ محمود أبو ربة

بما لا يكاد يخفى على الباحث المحقق أن أدق فترة في التاريخ الإسلامي هي التي بدأت باغتيال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتول عثمان أمر الخلافة بعده. ذلك أن نيل الإسلام الأثر قد أخذ بعد مقتل عمر يتحول عن مجراه الذي كان يتدفق فيه بالخبر والهدى والسلام على عهد الرسول صلوات الله عليه وصاحبه إلى اتجاه آخر. وكأن الإسلام الذي اعتز بالإسلام عمر وتهدى في سبيله قد انقلب بمنسف الطريق بعد أن انقلب هذا الخليفة العظيم إلى ربه وعلى أثر هذه الفترة على ما وصفنا ، فاتها لم تؤرخ على ما يجب أن يكون عليه التاريخ الصحيح ، وذلك أن كل مؤرخ قد كتم فكره بما وضعه السلف من قيود ، ووقف عندما خطوه من حدود فلا يبحث بعمق ولا يفكر بعمق ، وكان أقل تلك القيود هو ما ترووه من معالة الصحابة جميعاً ،

أطامن خيلاً من قوارصها الدهر

وحيداً ، وما نولى كذا ومن الصبر
ومن فنون الأدب فمن عالى فم اشهر به كتاب طليون وكان
لأدباء العرب فيه نصيب كبير ، وهو فن « الطرف » أو قل باب
القسامة والروح الفكرى . وقد امتاز بهذا الفن بين الانكليز
« تشارلز ديكنز » و « برنارد شو » ، وبين الفرنسيين « أنا تول
فرانس » ، ويقابل هؤلاء من بين الأدباء العرب الجاحظ ، بحيث
يصاحبههم بالنقل ، وذلك بما في كتاباته من رقة ومرح ، وعافى
فسكاهاته من قبح خفى ، وطرف محكم ، لحنها وسداسها
الفكرة المصنفة .

وهناك زمان عالمان من ألوان الأدب ، طرهما الأدباء
العرب فأبدعوا ، وكان لهم بذلك تأثير كبير في الآداب الأجنبية .
فأحدهما « الأصم السوفى » ، وقد برز فيه ابن الفارض ، وحوله
زمنة لا يستهان بها من التصوفين الذين يندون طالين في أوجهم
السوفى ، والأخر فن غادة المسكة على لسان الميراث ، وقد بجلى
هذا الفن في أدب ابن المقفع ، وانتقل تأثيره إلى الشاعر الرنسى
« لانوتنين » .

حتى جعلوا الطائف في مرتبة المهاجرين ، والمؤلفه قلوبهم في منزلة
الأنصار المحضين ، والمناقضين في مقام الأنبياء الصالحين .

وعلى ذلك جرى الخطاب وراء السلف يقع بعضهم بعضاً بلا
بصر ولا بصيرة معتمدين على مجرد النقل عنهم ، منصرفين عما
يقضى به العقل والمنطق في قد ما وصل إلينا منهم .

إذ لا يمكن المؤلف المحقق أن يؤرخ هذه الفترة الدقيقة إلا
إذا تروى زباد كبير من مواد التاريخ ، وحرر عقله من رقب التقليد ،
واستعان في النقد والتحليل بنظر بعيد ، وأن يسير الواقع كما يقول
ابن خلدون . بعبارة المسكة وأن يقف على طبائع الكائنات ويحكم
النظر والبصيرة في الأخبار .

وبما يجب على من يؤرخ هذه الفترة أن يقف على طبائع
الجاهلية عامة وما كان من نزاع وتخاصم بين بنى أمية وبنى هاشم
خاصة ، وأن يدرك أن ما كان بينهما من الجاهلية لم يبق إلا السلام
جذرة ، ولم يخفب الهدى الهدى حدة ، وأن يميز بين الذين
آثروا إيماناً صادقاً من الدين أسلوا بأنفسهم ولم يؤمن بالجهنم .

هنا ما يجب على كل من يريد أن يؤرخ هذه الفترة الدقيقة
تأريخاً صادقاً ، ومن يفتى شئ من ذلك فإن عمله يخرج ناقصاً .

بالكائنات أن نفس من هذا الدرس السريع ، مدى أهمية
الأدب العربي بالنسبة إلى الآداب العالمية ، تلك الآداب التي مالحت
قضايا الإنسان ، ووصفت نفسية الإنسان ، فكانت لنته الحية
الناطقة في كل مكان وكل زمان .

ولئن لجأ بعض الأدباء العالمين لتحقيق هذه الناية ، إلى
وضع المسرحيات ، فاذلك إلا لأن يثاقم نظامه حديث بهم إلى
هذه الوسيلة ، ويسرت لهم تحقيقها ؛ أما أدباء العرب فقد عوضوا
من هذا النقص اللطيف بلجوتهم إلى وسائل أخرى لا تقل عنها
أهمية أو قيمة ، مما أتينا على ذكره ، فانتجوا بذلك أدباً عامراً
بالمعاني والشاعر الإنسانية التي يماكنها أن تتجاوز مع نفس
كل إنسان . بل لقد رأينا كيف أنه عندما سمحت البيئة الاجتماعية
بطرق فن الأدب التمثيل عند العرب ، برز شوق بمسرحياته
الغائلة ، فقد ذلك الفراغ المارض بكل جدارة .

وحسب الأدب العربي أعلامه الخالدون عمر بن أبي ربيعة
وأبو نواس والسنبي وأبوالمعالي وابن الرومي وشوقي ، حتى يستوى
في مرتبة الآداب العالمية الخالدة .

(بيروت)

محمد وهبي

على أن نافله الوليد من شربه الخمر وسلامته وهو سكران قد استفاض بين الناس حتى أكثروا من القول فيه ويبدو أن عثمان قد تباطأ في إقامة الحد عليه فقد روى البخاري عن عمرو بن الزبير أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن السور بن جرم وعبد الرحمن بن الأسود قالا ما يمنعك أنت تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عتبة^(١) فقد أكثر الناس (أي من تركه إقامة الحد عليه) فالتصبت لثمان حين خرج إلى الصلاة قلت له : إن لي إليك حاجة وهي نصيحة ، فقال : أيها المرء ، أعود بالله منك ، فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست إلى السور وإلى عبد بنوث فحدثتهما بالذي قلت لثمان ، قالا : قد قضيت الذي كان عليك أخيها أنا جالس معها إذ جاء رسول عثمان ، قالا : قد ابتلاك الله أختيه ، فقال : مانسيتك أ قلت : إن الله يمت عمداً وأزول عليه الكتاب ، وكنت ممن استجاب لله ورسوله (ص) وهاجرت المجرئين وصحبت رسول الله (ص) ورأيت هديه . وقد أكثر الناس في شأن الوليد حتى عليك أن تنص عليه الحد . وبعد أن أجاب عثمان يقول يذكر فيه إسلامه وموقفه من النبي (ص) وصاحبيه ، قال : ما هذه الأحاديث التي تيلقي عنكم ؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عتبة فتأخذ فيه بالحق إن شاء الله . ثم أمر بجلد الوليد بجلد أربعين جلدة في أصح الروايات ، وقد خرج مسلم من طريق أبي ساجان قال : « شهدت عثمان أتى بالوليد وقد ملأ الصبح وكنتين ثم قال : أزيدكم ؟ فشهد عليه رجلان أنه قد شرب الخمر والقي قول جلده عبد الله بن جعفر .

وتبين من سياق الأحداث واستقراء الأخبار أن عثمان رضي الله عنه لم يتم الحد على أخيه إلا لأنه ملأ الناس وهو سكران ، ولا لأنه شرب الخمر غسباً إذ لو أقيم عليه حد الخمر فقط لوقع ذلك في كل يوم لأنه كان مدين خمرًا

هذا ما نرى بيانه ، وترجو أن يوفق الدكتور في إتمام سائر الأجزاء التي رأى أن يكسرها على تاريخ الفتنة الكبرى ، وأن يخرج ما بقى من عمله على غرار هذا الجزء الذي بين أيدينا .

ولله بعد ذلك يخفف سبيله إلى تاريخ الأقطب الشرقي تاريخاً مستفيضاً مفصلاً حتى يؤدينا إليه من دين الشريعة وآفاقها .

المصورة

محمد أبو حنيفة

(١) وعبة حوازين أبي سبيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وكان أمه عثمان لأمه ، وكان عثمان ولده الكوفة بعد مقتل سعد بن أبي وقاص سنة ٢٥ هـ .

وتاريخه بظاهر عقبا وإن سمي بين العامة تاريخاً ١١

نوطي بهذا اليد من القول أن نسل كلمة صغيرة عن كتاب (عثمان) أحد أجزاء الفتنة الكبرى الذي يتوفر على إخراجها الدكتور طه حسين بك .

تناولت هذا الكتاب بعد أن فرغ الناس من الكتابة عنه والبحث فيه فإذا في لقاء غلط جديد في دراسة التاريخ لم أعهد مثله فما كتب عن تاريخ صدر الإسلام بحثاً وتحليلاً المهم إلا كتاب (بقر الإسلام) للأستاذ أحمد أمين بك ، فهو منزه في البحث ، وقربه في التحقيق ، هذا في تاريخ الحياة الخفية ، وذلك في تاريخ الحياة السياسية .

وهذا الكتاب لا يفهمه حق الفهم إلا من حرر عقله وآثر الحق على هواه . وإذا كان الكلام من هذا الكتاب التفسير قد يمد الآن من التكرار بعد أن نولاه الكتاب من قبل بالتقريب والثناء الطيب فإنه أحدث اليوم من أمر وجدته فيه ولم أبدأ من الكلام عنه .

ذلك أن الدكتور طه حسين بك قد استراب فيما عكته الرواية من أن الوليد بن عتبة قد سبى بالناس فريضة الصبح وهو ملأ ثم التفت إلى من سمع وقال : أزيدكم ؟ قال إن هذه القصة مخترعة من أصلها فيما أعتقد^(٢) .

ولكن هذا الخبر أثبتته كبار المؤرخين وبخاصة من كان منهم من نقاب المحدثين كالبخاري وابن عبد البر والذهبي وابن كثير ، وآخر من أيد هذا الخبر مجتهد اليمن بن الوزير في كتابه (الروض الباسم في القلب من سنة أبي القاسم) قال على ما أحاط في الدفاع من رجال الحديث الذين لا يميزون الكبار على الصحابة ، وما بالغ من ذلك قاله لم يستطع أن ينكر ما نسب إلى الوليد من أنه سبى الصبح وهو سكران ومما جاء في كتابه هذا^(٣) :

« قال إنهم أهل الحديث أبو عمر بن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) في معرفة الصحابة من الوليد :

« له أخبار فيها نكارة وشناعة تدل بقطع على سوء حاله ، وبعد أن بين ابن عبد البر : أن أخباره في شرب الخمر وثباته لأهلها كثيرة ، ذكر أنه سبى الصبح بأهل الكوفة ثم قال أزيدكم وإذا كان الدكتور قد قرر بحق أن إسلام الوليد كان واقعاً وأنه غش النبي ، فإن وقوع مثل هذا الأمر ليس بشيء منه

صدي مقتل الحسين

في التاريخ الإسلامي والأدب العربي

الأستاذ ضياء النخيلي

في محرم الحرام تنشي الكآبة والحزن الأنظار التي يفتل فيها التشيع لآل البيت عليهم السلام كما في العراق وإيران والمند وأقسام في الأفغان والبيت في الصين وجبل عامل في لبنان ومكة الأمن في دمشق ومغلات القاهرة (أي التولين لأهل البيت) في بيروت، وبعض مشائر الحجاز حوالى المدينة وفي البحرين الكويت وتركستان وأفغان في روسيا ومغلات أخرى أجهلها. في الأستقام الشعبية تجمد المساجد والجوامع فجعل في محرم من كل عام بالسواد القاتم حزناً على شهيد كربلاء وتخرج المواكب بإكية معولة تندب ابن بنت رسول الله (ص) الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) الذي قتله جند عبيد الله بن زياد بأمر من يزيد بن معاوية وذلك عام ٦١ هـ (٦٨٠ م) - فتلوه هو وصحبه الكرام وأهل بيته حتى خلفه الرضيع ومثلوا بأجسادهم للطامة وأحرقوا خيامهم وسبوا نساءهم وذلك في كربلاء على مسافة من الكوفة ماحصة أيه الأمام (ع) وقد بانوا في القموة وقضاة التخليل وحرموه هو وأطفاله الله حتى مات مطشان؛ كل ذلك لأخلة شبة أيه في العراق وقصد إخماد كل ثورة يمتثل أن يغم بها الشيعة في العراق للاتصال من الحكم الأموي؛ ولكنهم اقترفوا من الفظائع ما أثار حفيظة السالم الإسلامي وأعضب كل من وقف على الواقعة من الناس حتى المستشرقين، فقرأ ما كتبه المستشرق الفرنسي - يديو في كتابه (تاريخ العرب العام) والمستشرق الإنجليزى ميور في كتابه (الحلقة زوعها وأندلارها وحقوقها) - إنك لتجد أنلام هؤلاء على نصرانياتهم - فسيل - سخطاً على الجيش الأموي وما قام به في كربلاء من ظلم وعدوان.

لذلك صار اسم محرم ومن الحزن والكآبة في السالم الإسلامي وكان شهر النوح والبكاء عند الشيعة على الأخص فقد حدث المؤرخون أن الشيعة في العهد الأموي كانوا يقفون الواكب والاحتفالات الصاخبة، وقد اتخذوا يوم كربلاء يوم حزن ورناء، وكانوا يولونه كثيراً من عنايتهم فيجتمعون في الأسواق ويسهرون الواكب ويلزمون أنفسهم الإمتناع عن تناول أطيب الطوم ولذيذ المشروب ويتفادون الأشار بالنوح على الحسين (ع) والطن في قائله: وظل الحال على ذلك في العراق إلى أن نزل الحجاج بن يوسف الثقفي الرافقي في عهد عبد الملك بن مروان فقابل الشيعة بالعد وحمل الناس على اتخاذ هذا اليوم عيداً وألزمهم لباس الثياب الفاخرة وتناول الأطعمة الشهية واتخاذ شرف المولى والأفتان فيها ومنها الحبوب الطبوخة باللبن والمكر وكان من نتيجة ذلك أن وقعت مصادمات دامية بين الشيعة والسنة وحدثت مجازر مؤلة بين المسلمين وقانا الله شرها.

حتى إذا قامت الدولة البويهية في العراق جعلت الاحتفال بذكرى مصرع الحسين أمراً رسمياً تلزم القيام به الدولة المستولية على أزمة الحكم. قال السيوطي في (تاريخ الخلفاء)؛ وفي سنة ٣٥٢ هـ يوم عاشوراء ألزم من الدولة (البويهى) الناس بخلق الأسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونسبوا القباب في الأسواق وعلقوا عليها السوح (والسوح جمع السح وهو الكساء من شر، وما بليس من نسج الشمر على البدن تشفاً وقهراً للجسد) قال السيوطي وأخرجوا فناء منشآت الشعوب يطمعن في الشوارع وقمن المسكن على الحسين؛ وهذا أول يوم نيسج عليه ينداد. واستمرت هذه البدعة سنين؛ وفي ١٨ ذى الحجة منها تحمل ميد غدبر خم وضربت القباب (والدباب جمع الدباب وهو الطبل سمى بذلك حكاية لصوته).

وقال ابن الأثير في أخبار سنة ٣٥٢ هـ وفي هذه السنة عاثر محرم أمر من الدولة الناس أن يخلعوا دكا كيههم ويطلقوا الأدواق والبيع والشراء وأن يظهروا الناحية ولبسوا قبايا عموها

بالروح ، وأن يخرج النساء مشيرات الشمور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدورن في البلد بالتوايح ويلطنن وجوههن على الحسين بن علي (ع) فصل الناس ذلك ولم يكن لفنية قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولأن السلطان معهم . وفي ١٨ ذي الحجة أسمر مع الدولة بإظهار الفينة في البلد وأُشعلت النيران بمجلس الشرطة وأظهر الفرح وفتحت الأسواق بالليل كما يفعل ليالي الأعياد ، فمل ذلك نرحاً بعيداً (وضربت الدباب والبوقات وكان يوماً مشهوداً) وقال أبو الحسن (النجوم الزاهرة) في حوادث سنة ٣٦٣ وفيها أمد عز الدولة بختيار الروح في يوم عاشوراء إلى ما كان عليه .

وقال ابن الخوري في المنتظم في أخبار سنة ٣٥٢ في المولدات فيها أنه في اليوم الثاني من المحرم فلتت الأسواق ببغداد وعطل البيع ولم يذبح القضاة ولا طبخ المراسون ولا ترك الناس أن يستقوا الماء وصبت القباب في الأسواق وأقيمت القنطرة على الحسين (ع) .

والظاهر أن ما سطره مع الدولة البرهية استمر في بغداد والعراق وتمسك به شيعة بغداد والزموا القيام به في كل عام ؛ حتى اليوم تجد تلك اللواكب الحزينة الباكية تنام في العراق ومنه أخذها العالم الإسلامي الشيعي . وقد جبر إصرار الشيعة على إقامة تلك التقاليد الذهبية أن حدثت عدة اصطلاحات بينهم وبين إخوانهم الأئمة من أبناء السنة ، فقل الأيام الأخيرة عندما حاول ياسين باشا العاضى منعها قامت ثورات دامية في العراق في لواء الديوانية وفي لواء الناصرية .

أما في مصر الباسي الأخير فقد كانت الفن الذهبية قائمة على قدم وساق بين الشيعة والسنة من أجل إصرار الشيعة على إحياء اللواكب الزائفة في كل عام وقت محرم كاسنها مع الدولة البرهية ومن سبقه في مصر الأموي قبل أن يحمل المحتاج يوم عاشوراء عبثاً مكاة بشيعة اللويين .

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤١ هـ وفيها منع أهل الكرخ من النوح (على الحسين) وعمل ما جرت عادتهم بفعله يوم عاشوراء فلم يقبلوا وفعلوا ذلك فخرى بينهم وبين السنة فنته

عظيمة قتل فيها وجرح كثير من الناس ولم يفضل الشر بينهم حتى عبر الأتراك وضرروا بخيامهم عندما فككوا حيفته ، ثم شرع أهل الكرخ في بناء سور على الكرخ ، فلما رآهم السنية من القلائد ومن يجري مجرىهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائد . وأخرج الطائفتان في الهامة بالاجريلا وجرت بينهما فتن كثيرة وبطلت الأسواق وزاد الشر حتى انتقل كثير من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي فأقاموا به . وتقدم الخليفة إلى أبي محمد بن النسي بالسور وإصلاح الحال وكف الشر فسمع أهل الجانب الغربي ذلك فاجتمع السنية والشيعة على المنع منه وأصلحوا أسهم بأنفسهم ، وأذوا في القلائد وعبرها بحى على خبر السيل (وهذا الداء ينفرد به الشيعة في أذهابهم) وأذوا في الكرخ : الصلاة خير من النوم (وهذا بناء ينفرد به أذان لفنية وقت الفجر) وأظهروا الترحم على الصحابة فبطل عبور القسوى (هذا ما تله ابن الأثير وفيه نوى التشاحن بين أعالي بغداد لم يكن مثبثاً بدوافع مذهبية لحسب ، بل أنه دخل في نكويته أسباب أخرى جاهلية مر ما كان بين المجلات من تخاخر ، وهذا مظهر لانحطاط عقلية السنية من الناس في تلك المهود وانتشار الجهل بين الطبقات الاجتماعية الدنيا الذي أدى إلى توسيع شقة الخلاف . قال ابن الأثير ثم تجددت الفتنة سنة ٤٤٣ هـ في سفر وحظت أشخاص ما كانت قد بدأ فكان الانحياز للضمير غير مأمون الانحياز لما في السور من الآمن . ووصف ابن الأثير في الجزء الثاني من ٢٠٩ قيام بعض رجال الدولة السنية من أهل السنة بالانحياز من شبهة الكرخ بإحراق أسواقهم وهجوم وضع النار في عدة مواضع منها مما أدى إلى احتراق سبعة عشر ألف إنسان وخسارة عظمى في الأموال وهذا من أنطع صور الممارك العاتية في مصر الباسي الأخير مما مهد إلى اقتراض الدولة الإسلامية وقباب ربحها .

قال ابن الأثير وفي سنة ٥٠٢ هـ وقع الصلح ببغداد بين السنة والشيعة بعد فتن تكررت بينهم سنين عديدة ، ولم يقطع خليفة ولا سلطان أن يصلح بينهم ، (بل الصحيح أن الملك لم يكونوا يريدون الإصلاح ، بل كانوا يريدون القضاء على

على أساس القناعة : (فرق نصد) فترى مما تقدم ما يركه مصرع سيدنا الحسين (ع) من أثر مئة ظل يدوى صداد في الأعمار الإسلامية ؛ وقد سب عمار طائفة دامية أماعت شوكة الإسلام وشملت المسلمين مائة منهم وأتت مائة منهم وأعداؤهم يترصدون بهم الفوارق ، ويتحينون الفرص للانقضاض عليهم وتدمير معالم حضارتهم وإلقاء يرد البيودة في رقابهم وقد سحقت لهم الفرصة في عهد المنعم بالله الذي قام جيشه بأطع بحيرة طائفيه في الكرخ إذ قتل ونهب وسبي العلويات بقيادة (أمير الجيوش) وأبي مكر ابن المنعم كما وصف الحادثة ابن العرطى من أبناء ذلك العصر في كتابه (الحوادث الجامعة والتبعية الجامعة في المائة السابقة) .

وأما في مصر فقد قل القريزي في (خطه) ج ٢ ص ٣٨٥ من عاشوراء كان الفاطميون يتخذونه يوم حزن تنمطل فيه الأسواق وبمسل فيه السباط الطمى المسمى سباط الحزن وقد ذكر عند ذكر الشهيد الحسين فأنزلوه ، وكان يصل إلى الناس منه شيء كثير . فلما زالت الهولة اتخذ الملوكة من بني أيوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسون فيه على مياهم ويتسبطون في الطاعم ويصنع الحلوات ويتخذون الأواني الجديدة ويكتحلون ويدخلون الحمام جرياً على عادة أهل الشام التي سنها لهم الحجاج في أيام عهد للث بن مهران لم يرموا بذلك آناف شجرة على بن أبي طالب كرم الله وجهه الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن فيه على الحسين بن علي لأنه قتل فيه وقد أهدكنا بقايا مما عمله بنو أيوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور ونسبوا وكلا الضلن قبر جب والمواب ترك ذلك والانتفاء بفعل السلف فقط .

وكان الفاطميون ينحرون يوم عاشوراء عند القبر (أى قبر رأس الحسين (ع) الذي نقله الأفضل بن أمير الجيوش من عسقلان في فلسطين إلى مصر) - الأبل والقر والنم ويكثرون النوح والبكاء ويبكون من قتل الحسين (ع) ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم .

قال ابن زولاق في كتاب (سيرة المرادين الله) : في يوم

عاشوراء من سنة ٣٥٣ هـ اصرف حلى من الشيعة وأشيائهم إلى المشهدين قبر كانوا ومعه (يقول القريزي إن البينة كانوا حتى بنت القاسم بن محمد بن حمر العادق (ع) والسيف بعينة هي بنت الحسن بن زين العابدين بن الإمام الحسن بن علي أبي طالب (ع) وقد توجها بمصر ودفتا هناك) ومعه جماعة من فرسان الفارسية ورجالهم بالنيابة والبكاء على الحسين (ع) وكسروا أراي السقائين في الأسواق وشققوا الروايا وسوا من ينفق في هذا اليوم ورلوا حتى بانوا مسحد الريح وثارت عليهم جماعة من رعية أسفل فخرج أبو محمد الحسين بن عمار وكان يسكن هناك في دار محمد بن أبي مكر وأعلن القرب ومنع القريتين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك عند المزم ولولا ذلك لظامت الفتنة لأن الناس قد أغلقوا الدكاكين وأبواب الدور وعطوا الأسواق وإنما نوبت أخس الشيعة يكون المزم (الفاطمى) بمصر . وقد كانت مصر لا تخلو منهم في أيام الاخشيدة والكافورية وكانوا يجتمعون في يوم عاشوراء عند قبر كانوا وقبر فبيسة . وكان للسودان وكانوا يتعصبون على الشيعة وتعلق السودان في المراكات بالناس ويقولون الرجل من خالك ؟ فإن قال معاوية أكرموه ، وإن سكت لقي الكروه وأخذت يمايه وما منه حتى كانت كافور قد وكل بالصعراء ومنع الناس من الخروج .

وقال المسبحي (قال له الدكتور مصطفى جواد مر مر من الدين المسبحي له كتاب مفقود في تاريخ الدولة الفاطمية ومسيح هنا اسم مفقود من مسيح بالتشديد) - وفي يوم عاشوراء من سنة ٣٩٦ هـ جرى الأمر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الأسواق وخروج المشهدين إلى جامع القاهرة وترومهم بجمعين بالنوح والتشديد ثم جمع مد هذا اليوم فأنى القضاء عبد العزيز ابن النعمان سائر للمشدين الذين يتكبرون بالنوح والتشديد وقال لهم لا تؤذوا الناس أحد شيء منهم إذا وقفتم على حوايتهم ولا تؤذوهم ولا تتكسبوا بالنوح والتشديد ، ومن أراد ذلك فعليه بالصعراء . ثم اجتمع بعد ذلك طائفة منهم يوم الجمعة في الجامع القتيبي بعد الصلاة وأندسوا وحرخوا على الشارع بمجموعهم وسبوا

ركن المعتزلة :

قدرة الله في مذهب المعتزلة

الدكتور أثير نصري نادر

- ٣ -

وما يترتب عليهما من عقاب وألم ؟ (إنهما لا يقمان إلا من كائن حر الاختيار في بانه وأعماله ، يتحدد ثم يختار ويمزم . وفي تروده هذا دليل على مجزؤه وعدم كاله . وسوف على اختياره نتائج ملائمة لا اختياره من عمل حسن أو سيء . فإين قدرة الله من عمل الإنسان هذا ؟ إن قدرته تعالى تحدها حرية الإنسان . والمعتزلة يشككون بشدة بهذا المبدأ ويرون عليه المسألة الأخلاقية تكاملها .

وعا أن الثواب أو العقاب هو نتيجة لما اختاره الإنسان مجرد حريته فلا يمكن الله أن ينير أو يبدل في هذا الثواب أو العقاب . ويقول النظام بهذا الصدد : إن الله لا يقدر على أن يخرج أحداً من أهل الجنة منها ولا ينير على أن يلقى في النار من ليس من أهل النار . ويقول أيضاً : لو وقف مامل على شفير جهنم لم يكن الله قادراً على إلقاءه فيها وقدر الطفل على إلقاء نفسه فيها^(١) . إننا لا نعيب من قول المعتزلة هذا لأنهم أثبتوا من جهة قدرة الله لاستنامية وهي في مذهبهم ليست - وهي الذات - وأثبتوا من جهة أخرى قدرة الإنسان على أنه حر في اختيارها . وبعد ذلك وجدوا أنفسهم أمام مشكلة عويصة وهي هل الله قادر على كل شيء : على العالم والجوهر كما هو قادر على العدل ؟ ومعنى أوضح هل يقدر الله تعالى أن يتيب من استحق العقاب وأن يماق من استحق الثواب ؟ بحثت للمعتزلة هذه المسألة على ضوء العدل وسنتين فيما بعد الحل الذي أتوا به . وقبل أن تعرض لهذا الحل نذكر هنا عقيدة راسخة عند المعتزلة استتبعوها من قولهم ببدل الله وقدرة الإنسان على أعماله ، وهي أن الله تعالى يسل ما فيه صالح للخلق ولكنه يترك الإنسان حراً في اختياره . ولا تكن الله تعالى لم يزل يسل ما يختاره الإنسان من أعمال فانه يأتي أحياناً بخلق من عنده لمساعدة قوى الإرادة الحسنة . لذلك يقول بشر ابن المتير^(٢) : إن الله لو علم من عباده أنه لو أعاد لأمن كان إيقاؤه إياه أسلح له من أن يعينه كافر^(٣) . فليس هنا مسألة القطف الذي

تقول للمعتزلة إن الله لا يسل إلا الأسلح وإن قدرته لا تأتي إلا بما هو كمال ؛ فقط هناك شغلان ذوو أهمية كبرى وهما التوفيق بين قدرة الله تعالى وحرية الاختيار عند الإنسان من جهة ومن جهة أخرى مسألة النظم : هل يمكن أن يبدل أم لا يمكن .

قدرة الله وقدرته الإنسان على أعماله :

لما كان الله قادراً على كل شيء ، ولما كانت قدرته لا متناهية كذاته ومنجبة دائماً نحو الكمال ، فمن أين إذن الشر والفسية

السلف قبضوا على رجل وتودى عليه هذا جراح من سب عائشة وزوجها (س) وقدم الرجل بيد النداء وضرب عتقه .

وقال ابن اللادون وفي يوم عاشوراء سنة ٥١٥ هـ (وذلك في عهد الآس بأحكام الله سنة ١١٢١ م) عبيد السباط بجلس المطايا من دار الملك بمصر التي كان يسكنها الأفضل ابن أمير الجيوش وهو السباط المنصهر بأشوراء وكان يسأ في غير المكان الجارى به العادة في الأعياد ولا يسل مدفوعة خشب بل مسفرة كبيرة من آدم والسباط يملوها من غير مرافق نحاس وجميع الزبدي أحسان وسلائط ومخللات ، وجميع الخنز من شعير وخرج الأفضل من باب (فرد الكم) وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح الفنون واستدعى الأشراف على طبقاتهم وحمل السباط لهم وقد عمل في الصحن الأول الذي بين يدي الأفضل إلى آخر السباط عدس أسود ثم بعده عدس من السباط ثم رفع وترت صحنون جميعها على عمل .

نباه الرقبيل

(١) البهادي : الفرق بين الفرق ص ١١٥ - المهرستاني : المل والنحل (١٤١ هـ) ص ٦١ .

(٢) حو أبو سهل الخليل بصر بن الجسر النوفى حوال ٢١٠ هـ أو ٢١٦ هـ وهو مؤسس لرح بغداد . تظن لأبي عبيد الزمهراني وليد بن سعيد صاحب واصل بن عطاء رأس المعتزلة .

(٣) البهادي : الفرق بين الفرق ص ١٢١ .

أن هناك ظلماً في عمله سهل وهو مردود دائماً بأن الله يفعل ما يشاء من صالح الخلق فإذا بحثت المسئلة هذا الموضوع فيكون ذلك من جهة المسئلة فقط ، وليس من جهة عمل الظالم فلا من لديه تعالى فيكون الموضوع مردود بحث نظري وعلى هذا الشكل بحث حنين محلهين لهذا السؤال عند المسئلة

الحل الأول القول بالمسئلة

القاتلون بها من المسئلة هم أبو الهذيل السلاف وأبو موسى الردار وجعفر بن حرب وبشر بن المتحر . وعلمهم مقتضى أن الله يمكنه أن يفعل الظلم ولكنه لا يفعله أبداً . وأوضح الردار حيثهم في ذلك بقوله : إن الله يوصف بالقدرة على العدل وعلى خلافه وعلى الصدق وعلى خلافه ، لأن هذه هي حقيقة الفاعل المختار أن يكون إذا قد على كل شيء تدبر على ضده وتركه^(١) ولكن يضيف الردار إلى هذا قوله : ولو فعل تعالى مقدوره من الظلم والكذب لكان لما ظلمنا كاذباً^(٢) وهذا ما يتناقض فكرة الله عند المسئلة ونسبهم له تعالى إذ يقولون إن ذلك الله هي الكمال والظلم لا يقع إلا من كائن غير كامل . فإذن يستند أصحاب هذا الرأي على فكرة الاختيار عند الله ليقروا أنه تعالى قادر على الظلم ؛ ولكنهم يسودون ويقولون أن الله لا يفعله . ويقول أبو الهذيل في هذا المسئلة : إن الله يقدر على الظلم والكذب ولكنه لا يفعلهما لتبعهما وهو تعالى كامل لا يفعل للقيح^(٣) . ويضيف جعفر بن حرب قوله : لن يسأل هؤلاء المسئلة : أنكم أمان من أن الله لا يفعل الظلم وهو قادر عليه ؟

(١) قلنا : سمع هو ما أظهر من حكمته وأدبته على نقي الظلم والجور والكذب .

(ب) فيستخرج من ذلك أن المسئلة القائلين بقدرة الله على الظلم لأنه غفار لأفعاله ينهبون في أسر الأسر إلى القول بأنه لا يفعل الظلم لأنه تعالى كامل ولأن العالم قبيح في ذاته . ولغرض السبيل يقولون إن الله مع قدرته على الظلم لا يفعل .

(١) الخطاط : الأصحاح ٦٦ .

(٢) السنادي : الفرق بين الفرق من ١٥٦ .

(٣) القدر مستأنى : المسئل على حاشي إلى حزم ١٥٠ من ٦٦ .

الأشعري : مقالات الإسلاميين من ٢٠٠ و ٢٥٥ ابن حزم : الفصل

٤٠٠ من ١٢٧ .

يندرك به الله الناس . ولكن المسئلة تقول إن هذا القطب لا يقع إلا في حالات شاذة نادرة . وإلا يصح موسى أن يلاكمها عائداً إليها ، وذلك سهل حرية اختيارها لذلك تقول بشر بن المتحر وبهم جميع المسئلة إن الله لا يكون موانياً للطبع في حال وجود طاعته ، ولا معادياً للكافرين حال وجود كفرهم ، وإنما يوال الطبع في الحالة الثانية من وجود طاعته ، ومعادى الكافر في الحالة الثانية من وجود كفرهم^(١)

هذا قول واضح بأن الإنسان «ممن إرادته يصح ما يشاء» أو كادراً ولا قدرة لله في ذلك . وعندما يصبح الإنسان مطيعاً (وهي الحالة الثانية التي يتحدث عنها المسئلة) حينئذ يكون الله «والياً» له ؛ وعندما يصبح كافراً (وهي الحالة الثانية في الكفر) حينئذ يكون الله معادياً له . ويستدل المسئلة على ذلك بقولهم إنه لو سأل أن يساعد الله الإنسان في حال وجود الطاعة فيه لماز أن يساعد في حال وجود الكفر فيه . وهذا محال في مدعهم لأن الله لا يفعل الشر ؛ والشر في الحقيقة هو المسمى الموصلة إلى عدوان الله ، على حسب قول قاسم التمشقي^(٢) .

الحكمة في أعمال الله :

تقول المسئلة إن الله غاية في الحكمة ولا يفعل إلا الأصابع فهو تعالى لا يعمل شيئاً اتفاناً أو جزافاً . فقلبه توجد قوانين ثابتة ومحددة من قبله يمكنه تامل لموس جميع الأمور في هذا العالم ؛ وهذه القوانين خاتمة لحكمة الله الحكامة . فيجب أن ننظر إلى كل ما يحدث في الدنيا فانه تبهر لهذه الحكمة . وعقل الإنسان ، في رأيهم ، يمكنه أن يدرك هذا النظام الكامل في العالم والذي يدل على وجود خالق أزل حكيم كامل عادل .

هل يضر الله على أنه يظلم ؟

يدعو هذا السؤال قريباً في مدعى المسئلة القائلين بأن الله كلى الكمال ؛ ولكنهم يلزم من ذلك تفسيراً لهذا السؤال حتى يؤمنوا فكرتهم عن الله وعملها .

من الجلي أنهم جميعاً يدعون أي فكرة تؤدي إلى الاعتقاد

(١) خبر المتحر .

(٢) الخطاط : كتاب الأصحاح من ٨٥ .

الحل الثاني : القول بحرم الضرر :

هذان القولان : القول بضرورة الله على الظلم والقول بعدم قدرته تعالى عليه ، ولو أنهما مختلفان إلا أن النتيجة التي يصلان إليها واحدة وهي أن الله لا يظلم أحداً حتى ولو قدر على الظلم . إلا أن أصحاب القول الأول دعوا وأبهم على مسكرة وجود الاختيار عند الله في حين أن أصحاب القول الثاني لا يقولون بهذا الاختيار لأن الله في رحمهم غير مختار وهو الكمال المطلق ، والاختيار تفصيل أمر على أمر وهذا ليس من خصائص الله تعالى . ولقدى جعل أصحاب القول الأول يراجعون ويقولون إنه تعالى لا يأتي الظلم هو أن الظلم قبيح في ذاته وأن الله كماله مطلق . فالتفارق بين هؤلاء وهؤلاء قارن نظري بحت .

أفيم نصرى نادر

ذكرور في الآداب والعلوم

إعلان

تمن إدارة الكهرياء والناظر لمدينة القاهرة أنه قد تمح لديها بعدد من مصادات كهرياء مملوكة للشركيين وخزنت بالمخازن بعد فصلها من أمانيتها ولم تستطع الافارة الاستدلال على التساوين الحالية لأصحابها .

وترجو الإدارة كل من له مصادات تخص طرفها وفصل من مكانه أن يسارع بتقديم المستندات الثبوتية للهيئة لاستلام المصادات في موعد نهائيتها أول ديسمبر سنة ١٩٤٩ .

ولن تلتفت الافارة إلى أي طلب يقدم إليها في هذا الشأن بعد التاريخ المذكور .

٣٣٣٤

يقول النظام وعلى الأساوى والمجاخذ والإسكان إن الله لا يوصف بالقدرة على العلم والكذب وعلى ترك الأملح من الأنفال إلى ما ليس بأصلح وأحلوا أن يوصف الله بالقدرة على مذاب المؤمنين والأطفال والقائم في حرم^(١) لأن الخلق الناقل في رأيهم يقدر أن يصل الشر كما يقدر أن يصل الخير لأن إرادة الإنسان الحرة يمكنها أن تختار بين الخير والشر وهي كتاب أو تعاقب حسب ما اختاره من أعمال . ولكن لا يوجد هذا الاختيار في قدرة الله ، لأن قدرته تعالى على قول هؤلاء للضرورة لم تول متجهة فقط نحو الخير المطلق . وللنظام حجة في ذلك . فهو يقول : إن القبح إذا كان صفة ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة إليه فلا ينفى تجوز وقوع القبيح من الله تعالى قبح أيضاً ؛ يجب أن يكون مائلاً . فمائل البطل لا يوصف بالقدرة على العلم ، لأنه لو وصف بالقدرة عليه لكان عنده ميل إلى الظلم . وهذا الميل نقص ووصف مما يخاف من ماله تعالى الكمال . وسلافاً لمن زعم من للضرورة أن الله يقدر على أن يظلم ، يقول النظام إما لا يمكننا أن نصف الله بهذه القدرة لأن ذاته تعالى لم تول كائنة وليس فيها أي ضعف أو عجز . فذلك يقول النظام إن الله لا يقدر على أن يحصل لهاده في الدنيا ما ليس فيه سلاحهم ، كما أنه لا يوصف بالقدرة على أن يزيد في مذاب أهل النار شيئاً ، ولا على أن ينقص من نعم أهل الجنة ، ولا أن يخرج أحداً من أهل الجنة . وليس ذلك مقدوراً^(٢) لأن الظلم والكذب لا يمتان إلا من جسم ذي آفة . فالوصف لله بالقدرة عليهما قد وصفه بأنه جسم ذو آفة^(٣) . ثم هناك قول آخر شديد لأبي جعفر الإسكافي في هذا الصدد إذ يقول أن الأجسام تدل بما فيها من القول والنعم التي أنعم الله بها عليها على أن الله ليس يظلم لها . والقول يدل ما تنصها على أن الله ليس بظالم . فليس يجوز أن يجامع دفع الظلم منه مادل لنفسه على أن الظلم ليس بضع منه^(٤)

* * *

(١) الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٥٥٤ .

(٢) القهرستان للعل على مجلس ابن حزم ص ١٥٠ م ٦١ .

(٣) المبدأ : الاعتصام ص ١٧ .

(٤) عن المصدر ص ٩٠ .

اذكريني

للاستاذ ابراهيم محمد مجا

اذكريني إذا استفاض الصباح
وبدا الفجر شادياً بالأغصان
هو طبل على البرزخ غرر
تخضع الأرض حين عشي عليها
ولله الظلام معشوقة الليل
أطلسته إلى الوجود وعوداً
فيه منها صبابة وحنين
أنت غمر الحياة في قلب النسا

واذكريني إذا تراءى الصباح
ورأيت الطيور تبت في الآ
ورأيت الزهور يخفق فيها الطبل ، والظل ، والنسا اللامع
عطرها خمر القلوب ، وإن كا
أنت قيثارة وألحان قلب
جدة أنت في سحارى حيان
في دمي لحنة التبعي ، ووقا
فاذكريني ما هام في الجو عطر

واذكريني إذا الأسيل تجل
أبصر الليل مسرماً ، فأنزله
كل شيء فيه أراء بقلبي
أنا مثل الأسيل تدبل في قا
لم أنت غير أنني أدرك المر
طالما رن صوته في حيان
لميت "جدة الشباب كما تم"
فاذكريني عند الأسيل ؛ فنيه

واذكريني إذا رأيت الثروب
ورأيت السماء قلباً حرباً

فقد الشمس ، وهي إلى عرر
واحنى صارعاً طال عليها
آء من لوعة الثروب التي
آء من دوعة الثروب التي نا
إن عسى من الثروب أراها
فاذكريني عند الثروب غروباً

واذكريني إذا الماء طوى
فاذا بي أرى أناني تمضي
وأحس الظلام ينساب في أم
وأرى الروح ، وهي تمضي بعيداً
أطلقها يد الماء ، وقد كا
فاستقرت في عالم خلطه
إن هذا الماء يسمى بروحي
فاذكريني عند الماء ، فنيه

واذكريني في الليلة القمر
والسما الضعوك تنساب بالمر
والغشاء التيف لحن شجي
والنسيم اللطيف أرواح منا
آء من دوعة الغشاء ، وما نا
ليش كنت فذة من ضياء
ليتنا سجر الغشاء بروحي نا
حيث نجبا في عالم الظلم والم

بول ، والمعر ، والرؤى ، والمخاء

وإذا ضحك المكون الحبيب
فاذكري أنني أناديك بالرو
وأقول الأشجار فيك ، وفيها
من روح غشقان ، ولكن
أنت في الشام باشتيقة نفس
عذبتني الحياة حتى لقد مر
كم تحبب أن أقيم بأرض

في مساء تحن فيه القلوب
ح ، وما لي إلا سداها محب
مرجة في اظلي الجراح تظوب
يتنا في الغشاء شيء رهيب
وأنا ها هنا بمصر غريب
ت كأي في كرها مملوب
أي أرض وأنت متى غريب

حرمـان ...

للاستاذ عمر النص

أشكر في ياشيب التي - وقد وهنتك يداني الشلب ؟
 طفت كبرياؤك حتى سدت على ناظري نقاب الذباب
 تركت لك الزهو - زهو الصبا وودعت تلك الأمانى الكذاب
 على مقلى يلوح البيضاء ونحنى على كفى الصبا
 وأحمرمت في شفتي القهقور وأطيفت كفى فوق الزباب
 وأفبلت أتر بين يدي عطر الندو وعجل الأياب ..
 وأنتبني في حساب القهقور أظلم طرق خلال السحاب
 أحرق على أسر النيوب وأبصر ما ذا وراء الحجاب ..
 وأفتو إلى حلم لا أراه ولكن ألامه في اللباب
 يطوح بي في غباب الظنون وتغذى بي في خضم الثباب
 أفر له من كهاك الحنين وأهرب من وسوسات الثباب
 فرت إليه أريج المنا فبثرت فيه للننى والأرباب
 قضاء دفعت عليه اليقين وشيمت فيه الظنون المذاب
 طفت أوّل فيه الحياة فلم ألت غير الليل والخراب
 وهدت إلى الزوم أسق الخيال قصص الخيال وجف الشراب
 وكنت أزدريت للشراب الفتوى فن ذا بيد إلى المراب ..
 ثلاثى لشباب .. ولما يكن سوى قدرة في الريح للثباب
 نعى به اليوس قبل البروع وألقت به الريح فرق القراب

عبر أن الزمان يسرع بالأيام ، والشمس .. شمس عمرى تنيب

وإذا قلت شمرك أولمنا فامتلئ به ضراعة وحنا
 وادكرى أبى أموب قلى في قصيدى ، وأسكب الوجعنا
 أنت قرنى ففجرت في قنا في وروى القضاء والأحنا
 ثم أقصيتى فصارت حيان تستجير الأيمن والأشجانا
 يامنى الروح كيف هان على قنا بك قلى أنكلمى كيف هانا ؟
 رحماك المنصفى بغير حنين حين آتبه أشد الملوانا
 ورسالاتك الرقيقة أتلو هاء ، مأسى مأسى ، وأسى الزمانا
 فاذكرينى ، فلهى سوى الذك رى عزاء مما انطوى من هوانا

واذكرينى إذا طواني القضاء كشاع تضمه الطلأ
 قرأت الحياة قسلى من جد مى ، كافتى يخل منه للضياء
 وروأت للسكون يرسب في رو مى ، فلا تامة ، ولا أسداء
 وتذكرت ماضى من حيان وحيان مناع ودعاء
 فيكث روى الحزينة ، والله مع من الحزب سلوة وشفاء
 هذه سنة الحياة : بكاء حين تألى ، وحين تخفى بكاء
 آه من رجة القضاء ، وإن كا ن حبيباً إلى هذا القضاء ؟
 فاذكرينى إذا مضيت من الدا يا وحيداً حتى يحين القضاء

وإذا جئت ياموى أياى من بلاد طرية الأنعام
 فاقصبي مرة إلى ندى الناء رى جيبداً في المنزل القرامى
 وللميه في وقا وحنا إن فيه قلى ، وفيه حطاي
 وضى زهرة عليه ، وفيها ألق من جيبك البهام
 وأسكب صمة عليه ، وفيها سر ما نكتين من الآلام
 واقرنى شمرك الرقيق على قم رى ، فتهو من الحنين مظلای
 راسمى شمرك المولة نيكى فيه أشواق وروى السهام
 وأعلمى أنى مضيت من الدا بى ، وما ملت غابنى ومهاى
 لم أنت منك ما يندّر إحسا مى ، وما فقت ما يبل أوامى
 تقضيت الحياة أمين في الآلام لام حتى فليت في الأحلام
 وأغنى الأيام الزوم حتى صار عمرى وعامى الأوهام
 فاذكرينى مدى الحياة محباً صادق الحب ، واذكرى أياى

ابراهيم محمد نوما

١٣٠٤٠

ترقبوا صدور الديوان الخالد

الاشواقى التائهة

للشاعر المبقرى المرحوم أبى القاسم الشاذلى

من قصائده : سلوات في هيكل الحب ، الحلقى
 للسكرى ، يا شمر ، النى المجهول في ظل وادى الموت ،
 الأبد الصغير وغيرها من رائع الشعر الخالد ومصدراً بدراسة
 وافية عن الشاعر بقلم الأديب محمد حارس الريح .

مشكلات الفلسفة

في الحرية

للأستاذ عبد الفتاح الديبى

~~~~~

تأخذ المرحلة لدى الشبان معنى لا يمكن أن ندرسه ولا أن ندرس إليه أدهان الشيوخ ، ويكرن لهذه الكلمة من الوقع في دوس التباين على ميادين الحياة البكر أكثر مما يكون لها عند الذين أشرفت عليهم على النهاية وانقرت أعمارهم من الختام . فالحرية لا يمكن أن تكون موضوع بحث أو مشار تزام إلا في الأطوار الأولى من حياة الأفراد ، حيث تفيض البكارة غموضها على كل شيء ، وتبعث الطموح أحلاماً في كل معنى ، وتطمح للتخل الإسيانية تصاورها من كل جانب . وإذا صح هنا كنا يزاء نتيجتين : إحداها أن الحرية تقترب بالجهل دائماً ، وثانيها أن المادة هي العدو الأكبر لها . تؤدي إلى الحرية من صنف العمل وضروب الإنتاج .

ولدرضيج هانين الطريتين ينبغي أن تبدأ فنؤكده تلك الصلة الوثيقة بين الجهل والحرية من طريق ما يسموه في الفلسفة بالمسكنات . أثبتت المسكنات أشياء مجهولة عند من يريد أن يضعها موضع البحث والتأمل ؟

نعم ، هي كذلك بلا صراء مادنا بيهدين عن دائرة الوجود الحقيقي ، وما دنا مقتصرين على تدبر الاحتمالات النظرية بخصوص شأن من الشئون . وكان أرسطو في الفلسفة القديمة يفرق بين الوجود بالقوة والوجود بالفعل على أساس أن الأول هو الشيء الذي لا يزال في حكم الندم ، وإن رادوا الأمل في وجوده بعد حين . أما الأشياء الموجودة بالفعل ، فهي تلك التي تقوم من حولنا والتي نطلنا بظلمها ونشغل علينا بوطأتها وتميش في السالم الظاهر الخموس . وهناك اختلاف كبير ينبغي أن نلاحظه بين الندم الخالص وبين الوجود بالقوة ، فهذا على الرغم من أنه غير موجود ، يقع في دائرة الإمكان ويظهر الإنسان إليه نظيره إلى شيء سيأتى به المستقبل على وجه من الوجوه .

أما الندم ، فهو حقيقة حالية من أنه مضمون ، ويستحيل أن يكون في المستقبل محال من الأحرار ، ولا يمكن في ذاته ما يمينه على أن يتحقق ، أى أن يكون شيئاً ما . وعين هذه الذمرة التي وضعها أرسطو هي التي ترددها اليوم فلسفة الوجود على وجه يختلف قليلاً من ناحية الاصطلاح المعنى ولا يختلف كثيراً من ناحية المضمون المسمى

فالفلسفة الوجودية والفلسفات الحديثة عموماً تضع كلمة الممكن في مقابل الاصطلاح الأرسطى ( الوجود بالقوة ) ، وتضع كلمة الوجود للتعبير عما هو قائم في حدود الأشياء الثلاثة أو داخل ضمن الكائنات الحية . وكل امتياز للممكن على الندم يتلخص في قدرته على أن يكون ، وفي احتوائه على ما يمكن أن يهيئ له الحياة ، وفي شموله على الخير الذي يمكن أن ينفذ إلى دائرة الوجود . ولما كان الأمر كذلك بالقياس إليه ، فقد صاحب الإنسان عند مواجهته شعور بالإيهام لا يستطيع أن يفسره إلا على أساس من حبه بهذا الشيء - أستغفر الله - بل بهذا اللاتى . وكلما كان الإنسان في عهد مبكر ، وكلما قلت تجاربه وضعت خبرته كان أقرب إلى هذا الشعور بالجهل . فالوقوف يزاء المجهول من شأنه أن يولد في النفس إحساساً غريباً تتدد الوجوه التي يمكن أن تتصور فيها الأشياء ، ويكثر الخطط التي يمكن أن تؤدي إليها السالك ، وبقوة الاحتمال فيها هو ممكن فاض . وإذا زادت الجدل بالإمكانات إلى هذا الحد استثمر الإنسان بالحرية على نحو لا يمكن أن يخاف صاحب البدأ في الشاكل التي تعرض له ، أو صاحب التهج في المباحث التي يوقف نفسه عليها . فالبدأ والناسج لا تأتي إلا من كثرة التجارب ومن اعتياد الفنى بالأمور على أنحاء محدودة . أما الجهل بما يترتب على فعل من الأفعال وعدم انتظار نوع بالذات من أنواع الوجودات عقب إتيان أصل من الأمور ، فمن شأنه أن يولد في صدر الإنسان ضرباً من الحرية ، وطرازاً في الاختيار يندرج وقومه في غير هذه الظروف . فالجهل حليف من حلفاء الحرية لا يمكن إنكار أثره أو إهمال مقوله عندما يحاول أن يقيم نظرية في الاختيار على أساس نظرية في الوجود ونستطيع أن نثبت هذا الشعور بالحرية لدى الجاهل على طريق الأمثلة : فالأديب الذي يجهل بالراجع العامة ويحتمل يكون

الدم الطيس الذي كان محالا من محالات الثبات واليقين قد فقد كل الصفات الحتمية والاطراد . فأسبح العالم غير متأكد من حلول التحارب إلى متى ما حصلت إليه في المسمى على الرغم من توهم كل ما من شأنه أن يكسبها ويهيئها للحدوث على وجه واحد مالمات . فالإنسان عند ما يواجه تجربة من أي نوع لأدل صفة يكون في خوف من ألا تكون ، أو أن تكون ولكن على نحو غير الذي يؤمل فيه ويطمح إليه . وقد تنظرت المعرفة أو التجارب الكثيرة على هذا الشعور بالخوف ولكننا لا نقضي عليه قضاء تاماً إلا بعد أن نتدخل العادة . وهي كما قلنا في صدر هذا المقال عدو الحرية الأكبر .

فالمادة من شأنها أن تفسد دلالة الحرية من جانب الآلية في إتياث الأعمال وإصدار الحركات . وجانب الشعور بالاطمئنان عند مواجهة المكونات للتسرة في ضمير النيب . ويقول راقسون في كتابه عن العادة إنها توحى — كما توحى الأنفال الثربزية — بالجنوح إلى هدف مقصود من غير ما إرادة أو شعور . وهذا صحيح من ناحية كونه دليلاً على خلل العادة من الإحساس أو من البطالة الوجدانية كما يقول علماء النفس . فيصعب أن تقول بوجود أي نوع من أنواع الخوف وأي ضرب من ضروب المنازع عند أداء الأنفال البصورية . وبناء على ذلك تمنح كل حرية وتزول كل إرادة وتختفي مشايخ الاختيار الباقى ، فهذه كلها لا تتوفر إلا حينما كان الإنسان قادراً على الاتصال لها والاهتمام بشأنها والتفكير من أجلها .

والحرية من شأنها أن تبيث في الإنسان ألواناً من الخوف والفزع ، لسبب بسيط وهو أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوجوده ومعايشه . فيمكن أن تتصور أنك أنت صاحب الأسر وانتهى في إعداد جهازك وفي تقرير مصيرك وفي تكييف أفعالك حتى تنفجر في رأسك عيون الخوف ، وحتى تنور في صدرك عوامل الرعب ، وحتى تنتاب جسمك موارض الحمى ... فأما مثلاً أفرد مصري — ككاتب — على هذه الورقة للبيضة للبهضاء تحت ميني وأضع لنفسي فيوداً من الرأي لا أستطيع الفكك منها حين باقى المستقبل . واسطر على هذا النحو في حياة الناس وتأمل

عادة أكثر حرية في الكلام من الأدب الذي يستوعب كل ما يكون قد قيل أو كتب حول الموضوع الذي يختص به ؛ والسياسي المنمى يشمر للحرية برين لا يمكن أن يعان في أدب السياسي المحك . . . ونس على هذا النوال بالنسبة إلى أي شخص في موقت من هذا القبيل ، أو عند ما يواجه أسراً من الأمور لأول مرة . وليس عبثاً ما كانت قد جاء على لسان اسبنوزا في موضوع الحرية من أن الإنسان كلما ازداد علماً ازداد معرفة بالضرورة الحاصلة في الوجود وبالحمية الضاربة في أنحاء الكون . وتقتصر الفائدة المرجوة من وراء الفلسفة والمعرفة الصحيحة في أنها توقفه على قوانين الأشياء ونجده قادراً بالتأمل على متابعتها ومسايرتها .

وإذا كان من نسمة الجهل علينا أنه يحبطنا فنخضع من أنفسنا ونحسب أن الحرية ملك أيدينا ، وأما نفل ما نشاء أن نفعله من غير أن تتدخل قوة في الأرض أو في السماء ، فنحن بلوائه — في مقابل هذا — أنه يملأ قلوبنا بالخوف ، وينشئ في نفوسنا خروفاً من الفلق ، ويبيث في نفوسنا ألواناً من الفزع والمه . وذلك طيب ومقول جيد إذا أنمنا النظر في الحقيقة الماثلة أمامنا وتبيننا فيها ملامح التموض والإيهام وعدم التحسين . فالإنسان في أمثال هذه المواقف يحس بالجزع حينما يواجه عالمًا مستتراً غير معلوم لديه وليس داخلًا في نطاق تجاربه القانية . ويمكن أن نشبه هذه الحالة بموقف رجل للمرة الأولى أمام الميزان القوى لا يعمل إلا بعد وضع قرش مقبوض فيه . إنه لا شك سيحس بنوع من الخوف على القرش طيلة الأمد الذي سبق خروج التذكرة المكتوبة . أما الرجل المتحضر المحرب مثل هذه الآلة صرات وصرات فلا دخل للجزع في عمله هذا على الإطلاق ، ولا يكاد يحس بأي إغراق على القرش وهو يلقى به من داخل الغيب .

كذلك الأمر بالنسبة إلى الفنى الذي يصوب عينية نحو الزمن ، هو ينشئ بالممكنات من طريق للمستقبل النامض المجهول . يتلصكه القصر ويهزه الخوف على ذلك الشيء الخفى وهو قاب قوسين أو أدنى من السدم . إنه يشرف على حقيقة الوجود وهي في طريقها أن تكون على نحو من الأنحاء لا يعلم مداه ولا يدرك منها . حتى

أصلهم على ضوء كل من المادة والحركة متجدد أن الأفعال المرة وحدها هي التي يوازها على طول الامتداد شعور بالثقل ومحس صاحبها بأنه يأنها لأول مرة . وذلك لأنها مشدودة إلى كيانها شديدا بحيث لا يملك في النهاية إلا أن يجمع لها وأن يكون مأسورا بها .

والحق أن الأفعال المرة الواقعية لا راسلها الشعور بالثقل وحده ، وإنما راسلها أممًا - إلى جانب هذا - إحساس من الألم . ولنضرب لهذا مثلاً واحد من الناس الذين يملكون الوقت من أجل الذهاب إلى المسرح أو التفرغ في الغلاء أو البقاء في البيت أو القيام برعاية صديق . ولنفرض مقدماً أن هذا الشخص هو بعض الذين يهمهم الوقت ويحسون سائل الزمن إحساساً قوياً في معاشهم بحيث يضطرون لإخضاعه حيناً بعض حيناً . سينظر أولاً إلى عملية الاختيار ، وهي عملية قد تكون مهمة عند الإنسان العادي بحكم انصرافه عن التفكير أو بحكم تركه للأمور في أيدي المقادير . أما الشخص الحر الواعي فسيضع أساساً للاختيار وسيعرف في قرارة نفسه بأن ثلاث ساعات ممتدة ستضيع من عمره ومن حياته في هذا الفصل البسيط وأنه أذن به أن يستفيد من بقائه على الأرض على أفضل وجه ممكن . ولا شك أن وجوده بأكله ينقسم إلى جزئيات من هذا القبيل لتناجيه بساعة من عمره تضارع مناقبه بكل هذه الساعات التي يقضيها على وجه البسيطة . والعالم الخارجي من شأنه أن يقدم إليه الإمكانيات حتى يبذل من لذه ما يحيلها إلى وجوده ، ويصرف من طاقته الخالصة ما يسبها من جهودها ويبت فيها الحياة - قد تكون المجالات محدودة أمامه ، وقد تكون الإمكانيات معدودة عليه ؛ ولكنها مع هذا كله تدع له فرصة للاختيار ؛ وفي الاختيار وحده يتحصر وجوده ويتحدد معاشه .

فهناك أنواع كثيرة من الوسائل التي تقدم للإنسان مثلاً نلذه ومباهج زيمه وأدوات لتتيف اللوق وتهذيب الروح . قد تكون هذه الوسائل محدودة في المجتمع الذي يعيش فيه ، ولكننا مع ذلك نحكم رأينا وعلى فرديتنا عليها بسمية من الاختيار الواعي ، وكلما زده جهلاً بالمجالات التي ينبثق منها المجتمع

ارتفعت قيمة الحرية وازداد قدرها . ولو أننا مثلاً لا نعزى غير أرمسة وسائل من وسائل التسلية ومن أنواع اللام في المعاصرة لكان اختياري نسبة ( ١ : ٤ ) أي أن حريتي حينئذ مساوي الربع . أما إذا كنت أعرف اثنين حسب كانت النسبة ( ١ : ٢ ) أي أن حريتي أشد تساوي النصف

وهكذا يحدث عندى الشعور بالثقل من ناحية الاختيار ، أما ألم فيتولد عندى إحساس ، وأنشر كأنما يتقل على صدرى من جراء الأسف على ضياع الإمكانيات الأخرى عندما أحدد رغبتي وأثبت إرادتي على شيء ثالث . فأمثلاً عندما أذهب إلى المسرح أحس بالألم من جراء طمسي في أن أحصل على أقصى ما يمكن أن تهني إياه الحياة . ونتيجة لشهوتي في إحتلاب كل ثانية تمرى واحتصار كل لحظة تضي على وأنا من أذوق . ولذلك نرى في المسرح مبهوماً من أجل تلك الإمكانيات الأخرى ( للتفرغ في الغلاء - البقاء في البيت - زيارة الصديق ) التي تلتها يدي وأعد منها بمحض إرادتي مع أنها قد تكون أعود على بطير من كل ما أنا فيه من استمتاع أو حيرة - ولكن يبقى جد هذا أن أحس بأننى قد اخترت وأنا حر من كل قيد ، وأن مسئولية هذا الاختيار تقع على عاتق وأن كل شيء يأتي من إرادة أفضل بمئات المرات من أسعد الأوقات التي يمضيها الإنسان من غير رغبة : أقول يبقى هذا كبا أطمأن في نفسي من شدة الشعور بالحسرة وأواجه الحياة بقوة وجلد .

وهكذا تحترق الحرية بنوع من المثالية الخالصة ومن التعالية الصماء فتكسب وحدتها ألواناً من التهجئة الخالية من الريف والبريق ، وتصبح على حياتنا غير قليل من الصراحة وتشعرنا في قرارة أنفسنا أننا في يؤس ولكن من إرادة ، وفي حزن ولكن من إرادة ، وفي هم ولكن باختيارنا ، وفي حزن ولكن رغبتنا . وهكذا نحس أنفسنا من مهارة الحياة ونرضى خسران الإنسان القوي منا والضعيف .



الأدور الجنسية ، فلو سألهم أطفالهم ما يبس بالأسئلة المحببة -  
وهي الأسئلة التي يوجهها الأطفال عادة إلى آبائهم - فإن الآباء  
يحاولون إسكاتهم ويخبرونهم كذبا !

إن السكت الشديد يجلب التأخر والمبسوط ، وهو مرض  
حطير ، يختلف عن ضبط النفس الذي هو مواجهة شريفة شعورية  
لقواقع ، وبس هذا الأمر السهل ، إنما يخلو من الصراع بين  
التواضع البيولوجية والتغلب . وضبط النفس كيت للقررة الجنسية  
الطبيعية ، لأن له نفس الأثر في تحديد السكان ، كطريقة الحيوان  
في بقاء الأسماك . وفي الحق إن ضبط النفس الحديث ليس فيه شيء  
من « بقاء الأسماك » ، إنما يتضمن حياة الأسر الممودة ؛ فكل  
أعضاء الأسر الصغيرة لديهم الفرصة ليكنوا « صالحين » لأنهم  
يملكون نفس العناية والنقاء كما لو كانوا موزعين في أسر أكبر .  
قلنا إن التريزة الجنسية تنمو غريزة المحافظة على النوع .  
فالشعور بالجموع ، دافع قوى غريزي للمحافظة على النفس ،  
ولكن للفرائز في حاجة إلى كبت - إلى حد مخصوص - ،  
وإلا فإن الفرد يصبح نهما أو مجنونا جنسياً ، مما يؤدي به إلى  
مخاطر الشرطة أو مستشفى الأمراض العقلية .

إن مشكلة الحب قد واقت كثيرين من علماء النفس . فقد كان  
معتقداً أن الحب والكراهية ضدان ولكن ثاليم فرويد ذلك  
على أن لا تملوحن بينهما . وبالكراهية إلا جزء من الحب ،  
وليس هناك حب خال من شيء من الكراهية وشيء من  
الحوافز الأخرى ، التي تكون في مجموعها الحب .

ومن الثابت أن الشعور الجنسي مبنا جلياً يختلف تبناً  
للفرد . ولكنه لم يثبت كيف يختلف التأثير الجنسي في حياة  
الفرد اليومية . فليست غريزتنا الجنسية وفرائز جيراننا ، هي التي  
تؤثر علينا حسب ، بل إن أولئك الذين لم نرمم يمكن أن يتصرفوا  
حياتنا . فالشعور الجنسي - في رجل مثل هنتر - قد أثر في  
حياته ، وبالتالي في العالم أجمع .

ولنا درس علم النفس كمل ، بدأ الناس يعرفون الشعور الجيد  
الذي يقوم به الجنس في حياة الفرد اليومية ، وتنبه الباحثون إلى  
سألة لها من الأهمية مثلاً لدور الجنس في الحياة ، وهي كيف  
تؤثر ظروف الحياة في التريزة الجنسية ؟ نحن نعلم أن الشخص

## سيكولوجية الجنس (٥)

الأستاذ محمد محمد علي

السيكولوجيا أو علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك العقل  
أو الشعور . وبالطبع يبس للجنس sex عقل ولا شعور ولكن  
عندما نتكلم عن سيكولوجية الجنس إنما نبس دراسة ذلك الجزء  
من العقل الذي يتأثر بالحياة الجنسية . وفي أواخر القرن الماضي  
ظهر فرويد نظريته - التي أدهلت العالم ، والتي ترى معظمها  
أن العقل ليس هو الشعور ، ولكنه خليط أو جمع بين الشعور  
واللاشعور . ومنذ ذلك الحين ، حاول الربون وعلماء النفس ،  
الكشف عن المكان الحقيقي للجنس في ذلك الخليط . وكلنا  
سيكولوجيون ؛ على الأقل على طريقة الرجل الذي يتكلم النثر طول  
حياته من غير أن يعرفه ! فإذا قلنا لأحد شيئاً ، فإننا نعرف ماذا  
يجيب ، وذلك باستخدام سلوكياتنا عن علم النفس . فمثلاً إذا سألنا  
أحدنا في يوم مطير : « جو مخيف ! أليس كذلك ؟ » نعرف أن  
الإجابة غالباً ما تتفق وسؤالنا .

وقد تسأل علماء النفس عن مكانة الجنس في النمو العقلي .  
وليس هناك من يجيب إجابة صحيحة . قصد ذهب بعض أتباع  
فرويد ، وقرروا أن الحياة الجنسية تتحكم في نمو الفرد العقلي .

إن التريزة الجنسية ترى إلى استمرار النوع ، فهي تأل بمد  
المحافظة على النفس التي تضم كل الفرائز . وفي ظل المدنية لا يد  
من السيطرة على الفرائز . وبسبب هذه السيطرة ، نسمو بالتريزة  
الجنسية ، فنقول مثلاً في الناسات : السيدات والأطفال أولاً .  
ويسبها أيضاً أمك الناس عن ذكر الدائل الجنسية إلا في  
غرفة النوم . وظهر الخجل عند تعليمها . وهذه السيطرة هي  
ما يبسها علماء النفس : كبت الفرائز . ويرجع كثير من الناس  
بليس إلى وراء ، فيتجنبون ما يشغل جرماً كبيراً من حياتهم .  
يحاولون أن ينسوه . وإذا رزقوا أطفالاً لم يملوهم شيئاً عن

(٥) تعليم من كتاب : Sex problems and youth , & The technique of sex

وإذا افترد العادى يكون للشعور نحو الجنس الآخر متشابهاً ، إما لا تحتوى الشعور الجنسي نحو نفس الجنس ! ومن السهل أن تتصور المثل تلك الحقيقة الواقعة في الجسم فاعلم رجل ثان ، وهذا - قبل كل شيء - أعضاء تناسلية ثانوية للأنثى والأفراد الماديين هم الذين لهم أصدقاء من كلا الجنسين . أما عند غير الماديين ، فإن التوازن يمتثل ، إما لأنهم ولدوا كذلك ، أو لأن ظروفهم الخارجية أو حتى في حالتهم عدم

الطامع - تصرف النظر من ساحتهم للإشباع الجنسي - بهم بحدته أولاً ولكن ماذا عن الأم ؟ أم كانت الأم سائمة ، فإن شعورها وغريزتها بدفعها إلى إطعام أطفالها قبل نفسها ولقد قبل أن عربة الأمومة جزء من الغريزة الجنسية . وإذا سمع الحب الطامع بين شخصين بلين شعورهما نحو بعضهما يمكن أن يقال دائماً أمام تباين المظهر الجسمي . كمثل الزوجين ، يتحمل كل منهما صاحبه في السراء والضراء . ولكن حينما كان النمو الجنسي لأحد الطرفين أو كليهما انس من هذا القليل ، فإن تغييراً طويلاً في المخطط ، كميل الأعمال الشريفة .

وإذا تعاب اثنتان قاتمتا بتصور أن لا شيء يشغل بالهما سوى الأنكار الجنسية . كم مليون من الرجال يرتكبون خطايا طيبة برؤسهم ثم ينسونها وهم في حمية أصالة في النساء ! إن كل شيء ينشأ في نشوة القدة الجنسية . بحسب الفيلسوف أن الناس قد غفلوا عنها ولكن هم الباب أو صوت التليقون فيهم بأن يرجع بهما سريعاً إلى عقل ماحولها وسرقة ! ويتساءل بعض الناس : لكن كانت الحياة الجنسية مملوءة فمالا في التمر التليق ، فلماذا يحتاجنا النشاط الجنسي بقوة هائلة في غلب الأحيان ؟ الجواب هو أن هذا الاحتياج ضروري لإزالة التقييدات التي تقف في سبيل هذا النشاط ، كالحظايا البرصية .

ومثل ذلك كثير أن يقرروا أن قوى الاسترخاء الجنسي بمرادهم impotency في حل من التوتوع تحت السيطرة الجنسية . ولكن هذا لا يحدث فهم قد ولدوا نتيجة الجنس ، ثم إن علاقتهم بالآخرين تتحكم فيها عقول هؤلاء . فبطريق غير مباشر يتأثرون بالحياة الجنسية .

يختلف الناس في تأثرهم بالغريزة الجنسية ، فمنهم الباطن ومنهم من يقال عنه إنه بارد . وببعضهم ذو مثلية<sup>(١)</sup> حسية ، والبعض الآخر يكره الرأي misogynist وقد جادت قريحة أحد العلماء بنظرية خاطئة ، هي نظرية الثنائية الجنسية bisexuality ، التي تفرد أن الإنسان يولد ويحب شعور أو ميل جنسي نحو الجنسين .

(١) Homosexuality أي العلاقة الجنسية بين فردين من جنس واحد ، بين ذكركين أو أنثيين : وهي جزء من الشعور الجنسي الغير موافق : sexual abnormality .

إن الوهم الاقتصادي - وهو جزء من مديتنا - منظم ليجعل الظروف المحيطة بحياة ، يختلف عن الظروف المحيطة بحياة أخرى . وتأثير الوضع الاقتصادي على الحياة الجنسية لبعض التقييدات ، يظهر بوضوح في تحول المومسات اللاتي جبلن الغريزة الجنسية تساعد غريزة المحافظة على النفس ، وتصبح تحت سيطرتها . عندئذ أن البناء هو الطريق الوحيد للتوافق . على أنه يمكن أن نغير بينهما متروجات !

ويوجد الصراع المستمر في عقولنا ، يصعب علينا أن ندخل السرور إلى نفوسنا . ومثل هذا الصراع يوجد في عقول الذين هم في حاجة إلى الإشباع الجنسي ، أو الذين يجهلون أنفسهم جسدياً أكثر مما يفهمون . ويلاحظ بوجه عام الذين يعيشون عيشة رغدة فاحشة ، تكون حياتهم التناسلية لا عابرة لها ، ومن تكون حياتهم التناسلية طبيعية ، ينحون في حياتهم الاجتماعية .

إن علم النفس لا يزال في المهد ، وقد طغى الشيء الكثير عن خطايا الناس وأثرها في حياتهم . كما حصل ولا يزال يعمل على إدخال السرور في قلوب الناس . إنه يمحرونا من كثير من أنواع السكيت التي كنا نراها ضرورية ، ثم يتبين لنا اليوم أنها تضايقتنا . وأخيراً هو المشكل عن حركة التثقيف الجنسي محمد عمر علي

اطلب كتاب

وحي الرسالة

## باحثة البادية

للمناسبة ذكرها الثانية والثلاثين

الأستاذ عبد الجواد سليمان

أول ما نوسس به إليها دهكري باحثة البادية ( ملك حمى  
نأصب ) من مكان وعبر ، إنا نمر الهمة النسائية في مصرى مديها  
الوطني الصادق .

لقد كانت رحمة الله ، أول فتاة مصرية حملت على الشهادة  
الابتدائية سنة ١٩٠٠ وعمرها إذ ذلك لا يتجاوز الثالثة عشرة ،  
ثم انتقلت إلى القسم العالي بالمدرسة النبية ، وحصلت على شهادة  
السالية ، وعملت مديرة المدارس الأميرية .

لقد كانت باحثة البادية مثلاً صادقاً وعمودياً كاملاً للفتاة  
المصرية في طابعها ووطنيتها ، فانظر لأمري أسيل في طبعها ،  
إذ كان يتنقل في كتابتها وفي مكتبها اللاذعة التي تفسد بها  
جبهتها الحاضرة وسرعة خاطرها ، والتي يزنها تهكم لاصفادها فيه  
في مثل قولها : « لما أفرد زوج القرنين على التفنن ، ولو أنصفوا  
لعبوا زوج كل اثنين سيامياً أو نظراً للمستعمرات ؛ ولكن  
الذي يؤسف له أنا ليس لنا مستعمرات » وفي مثل قولها ( يقول  
لنا الرمال ويجزمون ؛ إسكن خلقك للبيت ، ونحن خلقنا للجب  
الناس ، فليت شعري أي فرمان مدو يترك من عند الله ؟ إنهم  
لو أنصفوا ولم يتعجروا ، لما عبرونا بأنا نليلات النبوغ ، وأنه  
لم يسمع بأن إحداها غيرت قاعدة في الحساب والمهندسة مثلاً ،  
وليفضل أحدهم بإجبارنا عما استنبطه من تلك القواعد ، فنحن  
ستعرف لرجال الاختراع والاكتشاف بطيم أعمالهم ، ولكني  
لو كنت وكبت المركب مع ( خريستوف كلومب ) لما تنصرت على أنا  
أيضاً أن أكتشف أمريكا

أما وطنيتها فتتمثل في حبها لكل ما هو مصري وورفضها أن  
تأخذ من مدينة الغرب إلا ما هو ضروري ، ويشرط أن يسبق  
بالصينة المصرية وطبع بطلانها . كقولها : « ما أحل السمرة  
المجاذبة ، لو فهدنا مديها ، إنها حجة لأنها مصرية ، ولو لم يكن

فيها غير المصرية والطبيعة لكون » .

ركلة ولها . « إذا أردنا أن نكون أمة بالمعنى الصحيح نتمتع  
علينا ألا نتخلى من المدينة الأوربية ( إلا الضروري النافع سعد  
تعميره حتى يكون ملائماً لمعادنا وطبيعة بلادنا ، نتجس منها  
العلم والنشاط والحيات وحب العمل ، نتجس منها أساليب التعليم  
والقريبة - وإنا لا يجوز في حرف الشرق والاستغلال أرب  
تندمج في الغرب مقتضى على ما بقى لنا من القوة الضعيفة أمام  
قوة الكنيسة المائلة » .

لقد تأثرت باحثة البادية مبشها تأثراً صادقاً فتخرجت كاتبة  
وشاعرة وناقدة وخطيبة ومسلحة ، بأبوابها المرحوم ( حفي بك  
نأصب ) العالم القنوي والكاتب الضليح والشاعر القويك كبير  
مفتي اللغة العربية بمصر ، وزوجها العربي الصميم المرحوم  
( عبد الستار بك الهاسل ) من بيت مجد أثيل وحبس عربي عريق  
وحر من وجهاء قبيلة الرماح بالقبوم .

وقد دبت براعتها كثيراً من المقالات المبلغة والبحوث  
السبقة والرسائل الممتعة التي امتازت بالسلاسة والوضوح والتي  
خضعت بها صحيفتي : ( الأؤيد ) و ( المروسة ) ، وحسبها دليلاً على  
بلاغتها ، أن يشهد لها أمراء البيان في مصر ، من هؤلاء أحمد  
الحق السيد باشا بقوله فيها ( أما انتقاد رسائلها من جهة صناعة  
الكتابة فحسبي أن أقرر من غير محالة أنها أكتب سبعة قراءاً  
كتاباتها في عصرنا الحاضر ) .

والشيخ عبد الكريم سلطان بقوله ( إن رأيت في كتابة  
هذه السيدة حدة في بعض الموضوعات ، وكأنها بمنفردة في حبها  
لاستزك الوضوح فيها وحواشها » وأحمد زكي باشا بقوله ( إنها  
أعادت لنا ذلك النصر القوي التي كانت فيه ذوات الصالحات  
يتأصل أرباب المهام في ميدان الكتابة والمطالعة ) .

وسأنت بك إبراهيم بقوله :

فـهـ حـدـكـ إنـ ثـمـرتـ ودر حفي إن ندر

ولقد وفرت لها شروط النقد من سلامة العطرة وقوة  
اللاحظة وسعة الاطلاع ، فكان تقدما ينصب على المجتمع المصري  
الذي ظم المرأة ومليها حقوقها ، من قولها في ذلك ( المرأة المصرية  
مسيرة الحق مظلمة في كل أمور حياتها ، تراها يتشامم منها

حتى دعى حينئذ ، فلما ظهرت مولودة فصنفلها المساء مقطعة  
والصدور منقبضة والشمور صامتة )

وتولها في استعداد الرجل بالنساء . ( بعض النساء يمددن  
بالدراق إذا لم يطينن أو راحهن ما يطلبون ، ويذكر لمن زواج  
إرهاها ، فأى الأميين يختار الزوجة البائسة ؟ المرأة مظلومة دعاً ،  
إذا كانت فقيرة لا يربح بها ، وإن كانت واثقة بطبعى مالها ،  
والزوجة مظلومة أيضاً ، فاما ألا تتزوج لتأمن الطمع والطمع  
ولما أن تدرج على غير مصيرة كعادتنا ) .

وترها ساحة على سياسة سخر الآباء . ( لا أحب الرجل  
يتكبر على أهله وأولاده فيظهر لهم بظهور الجبار الضيف ويظهر  
أن ذلك استعجاب للبيه وهو لا يعلم بل يشعرون ، وهذا التعبير  
من جانب الأب يضرب الأخلاق في الطفل وضدها إذ يرى  
فيه الحق والذل ثم الاستبداد متى كبر ) .

والإصلاح مائة ولبد النقد ، وإحشة البادية قد حوت  
الاصلاح عن طريق النقد ، فرائها تنادى بالمساواة بين الرجل  
والمرأة بقضاياها ولهاها ؛ من حطها في نادي حزب الأمة ( والأدنى  
أن نسي للوقت جهدها وتربل سوء التثاقم والتعزيب لنجعل بدلها  
للثقة والإسباب ولنسبعت أولاً في نقط الخلاف ) .

أما شعرها فهو عصاة روحها ودوب نفسها ، إذ تمل عليه  
خفة الروح تارة والتهكم الشديد تارة أخرى ؛ هذا إلى بعض من  
التعبد وذخره بالمناق ودلائله على ضجج الفكر ، ومنه في وفاة  
مائدة التيمورية :

ألا يا موت وبمك لم تراع حقوقاً للظروس ولا القراع  
زكت الكتب بأكية بكاه يشبه العاقل في عهد الرضاع  
فلم يا قلب لا نك في جمود وزد يا دمع لا نك في امتناع  
سبق بعد مائدة حيسارى كسرب في الصلاة شير راع  
ومنه في النفاة :

إن النفاة حديقة وحيدوها كلاماء موقوفاً عليه قناؤها  
بمروها تجري الحياة تنكسي حلا يروق الناطري رداؤها  
لا حير في حسن النفاة وطها إن كان في غير الصلاح رضاؤها  
لخالها ونف عليها إنما لاس فيها ديتها ورضاها  
ول النفاة تقول :

بعد النفاة منفاها في البيت لا في العمل  
والره يمدل في الحاقول ل وعمره في القول  
ومن قولها في الصدور والحباب رد على شوق بك .  
أما الصدور لحكة في الشرع ليس بعمل  
دعب الأثمة نفسه ريب محرم ومحال  
وبحور بالإجماع مهم عيب قصد تأمل  
ليس الباب هو المحجبا ب تعمري أو ماول  
فأداهول افرق بينهم مدوبك فاسأل  
لا أبقى غير النضيلة للمساء فأجمل

التحقت باحثة البادية بالرفيق الأعلى لبة المجلس الراق ١٧  
من أكتوبر سنة ١٩١٨ بعد أن أدت رسالتها أحسن الأداء ،  
وقدعت للمرأة المصرية أهل المحامات ، ومهتت الحيل لن أنين  
مددها فسر في طريق بعيدة ، وتل بعض ما لمن من حقوق  
في الحياة الاجتماعية ، فن حها عليهم أن يخلدن ذكرها ولو  
بلا كتاب في مشروع نسوي فأنع باسمها أو إحياء آثارها  
الأدبية .

هجر الجبرار سليمان

الموسى بمصاحات موهام

## الأجوبة المسكنة

على لسان القرآن والأدب والحكمة

موسوعة مجادلات ومحاورات ومصارعة أفكار تلتن  
الناس المعية البائنة وتعلمهم الحكمة وفصل الخطاب .

تأليف أحمد صابر بك

جانب من مسكنات النهضة والحلال ومسلقي الماني  
ثلاثمائة صفحة كبيرة .

تتمه ٥٠ عدا أجرة الجريد

«ندم حين في دأه حليل عمالة الوسيط  
وهكذا يتمتع الحليل الفاضل النفس على منظر هذا القاء ،  
نيانته ويتصوره أمراً نادياً ليس فيه من عوج ولا أمت . وقد تلقى  
عليهم في «مس الخروس» أشياء من الحثوث والراحيات والمعالجة  
وللساواة وما إلى ذلك ، «فأحذرونه على أنه كلام ينفع في الامتحان  
أما الحياة الواقعية فقد رأوا فيها ما عيّنهم «تطبيقات» على غير ذلك  
ومد ففلك وجهه من وجوه أكمة القول في دور العلم ، وهو  
من أوجهها انخمية البعيدة ، وما أرى القاء دواء غير أن يقتلع من  
جذوره بتفسير العلم لطلابه وتعليم الراغبين في التعليم ؛ وأنه لن  
تضييع الفوائد أن يهمل هذا الإقبال الشديد الحال على شدة الرغبة  
والتمسك دون انتهازه للتنصت على الجهل والأمية ، ومن الحق  
أن نصد الصغار عن التمسك لتكافح الجهل والأمية فيهم كباراً .

إلى معالي وزير المعارف :

كتب إلى أحد إخواننا المدرسين يقول إنه حرر (الاستشارة)  
التي اعتاد أن يكتبها في أول كل عام دراسي ، لطلب تعليم أولاده  
بمصرفات عنصرية ، وله ثلاثة أولاد في روضة الأطفال ، فردت  
منعقة الناحية الشمالية (الاستشارة) بعد أن كتبت عليها : « معاد  
إلى حصة الأستاذ - للم . بأن قرار مجلس الوزراء بتاريخ  
٢٣ / ١ / ٤٩ لا يطل الحق في التماس هذا إذ أن الإعفاء من  
المصرفات للمعسر لا ينسب إلا على التلاميذ القديين بالمعسر  
التأني وما في حكمها . مع قبول الاحتكام »

ومضى ذلك حرمان المدرس للحنة التي كانت تجري عليها  
الوزارة في معاملة أولاد المدرسين رياض الأطفال ، والتي تقضى  
بأن يكون الولد الأول بمصرفات كاملة وأن يبنى الأربعة الذين  
يلونه من نصف المصروفات ثم يبنى من يلى هؤلاء إعفاء كاملاً .  
فكيف أقدمت وزارة المعارف على ذلك وهي التي تسبل على  
التخفيف من المعسر في نفقات أولادهم المدرسية ؟

علت أن الوزارة أصدرت منشوراً يتضمن الأمر بإبطال  
العمل السابق ، والاكتفاء بتطبيق قرار مجلس الوزراء الصادر  
في ٢٣ / ١ / ٤٩ وهو يقضى بإعفاء أولاد المدرسين من مصروفات  
التعليم التأني وما في مستواه لن يثبت منهم أنه يدفع مصروفات

# الوساطة في كسب

للاستاذ عباس خضر

الوساطة في التعليم :

لا شك أن الأكمة الناجمة في قبول الطلاب بالمعسر ومساعد  
التعليم المختلفة ، يعاني كثير من الناس شرها ، ويلتفون فيها  
الضيق والفت ، ولا تقتصر الآلة على نظامها القريبة البادية ،  
بل إن لها آثاراً بعيدة غير هذه الظاهر . إن الوالد اللبيب المحريص  
تعليم ولده لا يدخر وسعاً في رجا أصدقائه ومن يلوذهم من ذوي  
التفرد في القبول بالمعسر ، من كبير في الوزارة أو ناظر أو ناظرة  
أو معسر أو معوسة ، أو من يتفرع بهم إلى هؤلاء - هذا  
الوالد ، وهو مثل من كثير ، بعد الأكمة منبهة بقبول ولده في  
الدرسة أو الكلية ، ولكن هناك أثراً بعيداً غائراً في نفس الولد ،  
قد قرعته أن « كل شيء بالوساطة » حتى دخول للمعسر .  
مبني مشاعب أبيه في سبيل إدخاله المدرسة ، وما يله في هذا السبيل  
من وقت وجهه كان عمله في حجة إليهما ، وما صاء أن يكون  
قد شر به من المرجح في رجا الناس ؛ ولكنه لن يفهم أن  
« الوساطة » متاع الباب للتلقي ولو كان باب العلم .

وما لحيرة الواقفين وراء الأسوار والأبواب .. (نهم هم أيضاً  
تنتفع أميهم على أن « كل شيء بالوساطة » فهم يندبون حظهم  
لأنهم لا يستطيعون .. حتى من لا تنتفع في حاله الوساطة لو تيسرت  
كن كبرت منه أكثر وسوءه ، إن هنا أيضاً يدمى أنه محروم  
لتفان الوسيط .

وما يلى هذا القى تحقق في ولده شروط القبول وتوافر له  
أسباب الأولوية ، من ملازمة المن وتقدم في النجاح ونحو ذلك ،  
ما يله يهرج له من يوصى بولده ؟ إنه يبيت في الجوى ... ويغفل  
إليه أن الوساطة أول الشروط ؛ وهناك كثير من الناس دون  
في اتخاذ الوساطة مظهراً للوجعة ودلالة على ملوكة ، فالتفند

مدرسة لطاف واحد في صرحه  
تعليمية عبر الرحلة الأولى

والذي يستوقف النظر أن  
هذه «اششور» هي على أساس  
أن القرار الأخير أعم وواويع  
في مراحله من القرار الأول  
والأخير منه تقديره كذا  
لرحل التعليم من تعليم أسهم  
دون إرهاف !! فكيف يصدق  
هذا بالنسبة إلى ذوي الأطفال  
الذين يتعلمون في الرياض ! لقد  
سلخوا ما كانوا يتمتعون به فيما  
مضى ، ولم يجدوا القرار الأخير  
شيئاً !

ومعد فإلى محالي ورير  
المعارف الحديدي محمد حسن  
المشايي باشا يساق الحديث ،  
وهو رعيم الإصلاح الاجتماعي  
ورحل قضاء وعدل ، ولا أشك  
في أنه سيمير الأمر ما هو حدير  
به من عناية الصلح العادل  
وإهتمامه ، تقديره لما يقوم به  
المعلمون من جهود في أداء  
الرسالة التعليمية

أعظم ما كتب يوسف وهبي

استنحت الفرقة المصرية موسماً  
الحال في الأوراء الملكية رواية  
« اليوم غمر » ثم مثلت بعدها  
رواية « ابن الحب والسب »  
فكان انتداء حسناً يلائم رسالة  
الفرقة في ترقية التمثيل العربي .

## تشكول سنج

□ وصل من ألكسندرية يوم السبت الماضي محمد الأديب ، الذي  
هو حسن - عائد من أوروبا ، وأودع كتاباً في « الأعرام » و«  
وصوله » من ... لم أكن أصل إلى ألكسندرية حتى أتيت أن  
علة « معه » التي صدر عن دار انداء عشق من مولات و«  
سني وسلة » في الإعلان . فاستأثرت الأستاذ لأنني أستاذ  
في « سني » ولم أدرك الأمر ...  
□ وردت من الرحلة بأن دار ...  
□ وقد علمت أن هذا الذي دفع ...  
شعرها تحلة لثمة فتش آخر

□ تلى « صاحب التشكول » من الأستاذ محمد حسن البريت  
الحامى رسالة يقول فيها إنه رأى أن التشكول اسم « محمد محمد  
حسن الريان » حسن الأستاذة الذين تألفت منهم لجنة ديوان  
ابن الرومي ، وشاء تواسع الأستاذ الكبير وطرفه أن يدع محطة  
كونه المصود كي لا وجهه بعد إلى وزارة المعارف ... والواقع أن  
نقصه في عصبة الحق هو الدكتور محمد حسن الرات المدرس  
في كلية الآداب بجامعة بروك ، وهو شقيق الأستاذ الملم محمد  
حسن الريان .

□ أعلنت الأكاديمية السويدية أن حائزة نول للأدب لن تمنح  
هذا العام لأحد ، إذ لم يحصل أي واحد من المرشحين على أكثرية  
الأصوات اللازمة لتبيل الحائزة

□ روى إلى الفرقة الراصة الأستاذ كامل محمود حبيب « مصور  
الماء » في الرسالة . وهو وكيل إدارة السجل التقني بوزارة  
المعارف . ولا شك أنه حدير مهنة قرائه ، أما عن مهنة أستاذ  
□ من الأستاذ الحسن في « آخر ساعة » على أديان الذين  
يساقون إلى السكينة في ذكريات أدباء العرب وفنانيه دون أن  
يهتموا بذكرى أديب أو موسيقى مصري ، قديم أو حديث . ومن  
الأستاذ ذلك لل مركب النفس التي يحصل هؤلاء على الصاعقه  
والادعاء أنهم مله في أدب العرب

□ كتبت مجلة الإذاعة المصرية في عددها الأخير ما يلي : « قدم  
حصرة صاحب الفرقة الدكتور محمد صلاح الدين بك عرضاً ومجلاً  
لنص (المسواست) التي ألحقها الكاتب الروائي محمود بك يمينور »  
وهي مصد مسرحية « ابن الحب والسب » الفرقة من التربة  
إلى مثلتها الفرقة المصرية أخيراً فكيف ألحقها تيجور بك  
بإهداء الإذاعة . »

□ تم يوم الخميس الماضي عقد الاتفاقية التعاونية بين مصر والولايات  
للسبعة ، وهي تخص أن يدعى الولايات المتحدة في مصر إدارة  
خاتمة لتنظيم البرنامج الثقافي بين البلدين

□ اعتزمت الفرقة المصرية أن تقوم برحلة تنيلية ، مدتها  
مدتها بالأوراء ، في يناير القادم إلى تونس والجزائر ومراكش ،  
وستنزل هذه الرحلة شهرين ، وتقدم خلالها روايات ذات طابع  
مصري كالناصر وجواء الخالدة وسر الحاكم بأمر الله .

ثم قدمت الفرقة أخيراً رواية  
« الصحراء » وقالوا في الإعلان  
عنها إنها « أعظم ما كتب  
يوسف وهبي » وهي من روايات  
مسرح رمسيس القديمة إلى  
أديب يوسف وهبي ، أو من أعظمها  
كما قالوا . ومع حوادثها إلى  
طرائف العرب حيث بحري  
الكهاح بين الإيطاليين وعرب  
المغرب ، وقد وصفت الرواية  
ومثلت بين الحرب العالمية الأولى  
والحرب العالمية الثانية ، فكان  
ومها بطيعة الحال إن الحرب  
الأولى ، ولكننا شاهدناها تمثل  
الآن على أن ومنها في الحرب  
الثانية ، فقد سمعنا أطلالها وردون  
كلمات « الموقش وموسيليني  
ودروميل » ولكن العجب أنهم  
يتناقلون ما وقع لسر المختار على  
أنه حاصل في وقت وقوع هذه  
الحوادث أي في الحرب العالمية  
الثانية ، فهذا خلط تاريخي كان  
الاتفاق إليه وعدم الوقوع فيه  
من أيسر الأشياء ثم إن الحروب  
بين الإيطاليين وعرب المغرب  
إنما كانت ملاسة للحرب الأولى  
وبعدها ، فكانت طابعاً للمستعمرين  
واستبال المنارة في مقاولتهم  
حديث للناس أيام مثلت هذه  
الرواية بمسرح رمسيس ، أما في  
الحرب الثانية وسددها فلم يكن  
شيء من ذلك .



وتجري الحوادث حول شخصية الأمير عماد بن سعد (يوسيف وهي) وهو قائد طرابلس يقاتل الإيطاليين ، وله روحتان روحه عربية وهي أمينة (نحلة ابراهيم) وأخرى إيطالية وهي ليا (سامية وهي) وله ولدان من كل منهما : شهاب (فاخر فاخر) من العربية وحسن (عمر الحريري) من الإيطالية . تمر الإيطالية بإبها مع جنود إيطاليين يفتقون مبنى الأمير عماد ، ويتبع بذلك الشهيد الأول . وفي الشهيد الثاني نرى كهماً يمشي به الأمير الضرير وزوجته العربية التي أصيبت في غارة حسنة بإساقها فأسبغت مقعدة وإبها شهاب وابنة عمه عائشة (أمينة رزق) التي يحبها ونحبها ، وقد أرمم شهاب الحلق بعرقه من المدافعين عن الوطن ، فتودعه أمه وتموت بين يديه ، ويتبع الشهيد بذهابه مع القرقة ، والشاهد الثالث في الكهف أيضاً حيث يمشي الأمير وابنة أخيه عائشة ، بطرقة جندى إيطالي جريح ، فيؤثرانه على مقتضى الرواة العربية ، وبعد ذلك يتبين أنه حسن ابن الأمير من الإيطالية . وفي الشهيد الرابع نرى حسناً يحاول أن يكسب مودة عائشة التي حرزت على خطيها شهاب ، وبعد حوار بينهما تبدي له أنها تحببه إلى رقبته في الزواج منها إذا قاتل الأعداء وتارداً لآخيه وحاد متصراً ، ولكن حسناً يحار في أمره لأنه لا يزال يمد نفسه إيطالياً تباً لأمه ، ثم يلتقي بجاسوس إيطالي فيفتق منه على قتل أخبار العرب إلى الجيش الإيطالي ، ويسمع الأمير عماد الجاسوس وينقل أسرار الجيش العربي بالإسلك ، فيتعسس ناحيته حتى يحسك به ويستنثت ، ولكن الجاسوس يفلت منه ويسند إليه المدس فيلتصق بحسن بأية فيصيه رصاص الجاسوس فيجرحه . وهنا تستقصى الرواية على يوسف وهي المؤلف إذ تأتي أن يمتنم ... فيزمن يوسف وهي المثل زفة هائلة تجعل ولده شهاباً يبرز من تحت الأرض وكان قد بلنه أنه قتل فيظهر أنه كان جريحاً فقط ، فيقتله في أحضانه ، على حين تجري أمينة رزق (عائشة) بالبدقة متعمدة مع التحصين لقتال الأعداء . وتلقى فلقنا للنتار --

كان الشهيد الثالث أحسن المشاهد كلها ، فقد كان حادثاً نجحت فيه الإنسانية والرواة في إيواء المدو الجريح والمطاب عليه . وقد اعتُمد في أكثر أجزاء القصة على « الرواية » أي أن اثنين من أبطالنا يتعادنان طويلاً ليخبرانا بما حدث من كذا وكذا ، وكان حديث الشخص الواحد بطول حتى يكاد يتحول

إلى حطيط ، ومن ذلك الحديث الذي دار في أول مشهد بين الشيخ صالح والشيخ حسان عن المستعمرين ومخائيلهم من الحومة ، فكان الثاني باقياً كأنه على منبر يوم الجمعة . وفي أثناء الحديث هذا المرح في منظر عربي ، جلان يسيران الحويبي ونساء يحملن الحارار فارغات - إذ يحملها وحوايها على رؤوسهن - في الذهاب وفي لايب ! ورجال كثير بروحون ويحيون ، والجيش صامتون كأنهم قبيلة من الخرس ! وكل ذلك حتى نغري المتحدثان ، وبعد ذلك يأخذ الرجل في صلاة المغرب ، فيطيلون الركوع والسجود ويمدون التكبير والحمد والتسبيح ، ويمتنعون الصلاة بالأدعية ، وكل ذلك أيضاً لكي تتمكن امرأتان من حديثهما القصود منه « رواية » بعض الحوادث البعيدة عن المرح ! ولذلك وأمثاله كانت الحركة بطيئة عملة والتسلسل المشوق ممدوماً ، ولم يكن يمنع الجهور من النوم غير انفجارات البنادق والثارة للجوية ... وانفجار بعض (الأكلشبات) الوطنية التي تستجلب التسفيق ... ولست أدري ولا المؤلف (وهو المخرج أيضاً) بدري كيف يهجم جنود الأعداء على مكان القبيلة وطائرتهم فخلق قوته وتقدمهم بالقتال وموضوع الرواية ، أو الدعي أنه موضوعها ، هو الإشادة بالبطولة العربية في المغرب ، ولكن أين ذلك على المرح ؟ أي عرض جماعة من حملة السيوف يشرعونها نحو الطائرات التي تقذفهم بالقتال ... وكيف تقاتل الطائرات والممرات بالسيوف ؟ ! وقد كان في الإسكان القوي يفتق مع الواقع أن يكون في أيدي الأبطال بنادق بدلاً من السيوف .

أم في ذلك للشهد العجيب الذي شغل يكاء الأم ونشيج الحبيبة قبيل رحيل الشاب إلى الحرب ؟ كان الأومني أن تتجمل بالصبر والجهد أمامه ، ولا بأس بقليل من المواقف يبدو في أثناء التجمل ، وقد كان هذا الشهيد « فاسقة » عملة من العويل والهكاء نجحت فيه أمينة رزق !

هنا وذلك إلى الروح المثار الذي ران على كل الأبطال ... ولم تقدم لنا المسرحية بطلاً واحداً تملأ العين شجاعته ، ومن هنا اندم رسم الشخصيات ، حتى الأمير عماد ، والنروض أنه قائد مثوار ، فقد رأينا أولاً منهوكاً لا يستطيع الوقوف ، وبعد ذلك صار شيخاً صريعاً لا حول له ولا طول ، حتى ذق زفته الأخيرة التي كانت حول الختام .. عباسي خضر

أن لكل جسم نفساً ، إلا إذا كان المسدود الذي يوجد  
الجسم هو عدد مختلف اختلافاً تاماً عن مجموع النقط  
الوحدية من قبل الجسم

ويكتب الدكتور الأهواي على هذه الجلة بقوله « ترجمة  
الجلة من « هكس » لمصوحها وهذا يدكر ما بقوله في مقدمته !  
ثم حلت ترجمة « تريكو » الفرنسية الأساس الذي اعتمدت عليه  
وسطرت إل سانها في ترجمة « هكس » وهناك من سائر التراجم  
وقد أخذت ترجمة « هكس » كلها ومدت النص عند « تريكو »  
فأضفها »

فأتت ترى أن الكتاب لم يكن على يسر ، فأى فيه « تريكو »  
و « هكس » ثم فأى فيه الدكتور الأهواي ، بين « تريكو »  
و « هكس » .

وليس الأمر أمر ترجمة بل يسبق ذلك فهم وتفوق العلم ،  
فما عدة المترجم وسلاحه قبل حدثه الله وبصره بها .

ثم تجده بعد ذلك في شك الأمين غير راض عن جهده  
فيخف إلى الأب « فنواي » ويكشف له هذا من المصحف  
اليونانية فيجد فيها ما يصوب الكثير من هنا « تريكو »  
و « هكس » .

ويشفي هذا البناء الذي ألمه ، أن أنت إلى التول في  
مبارات كنت أحبها أكثر مقلداً .

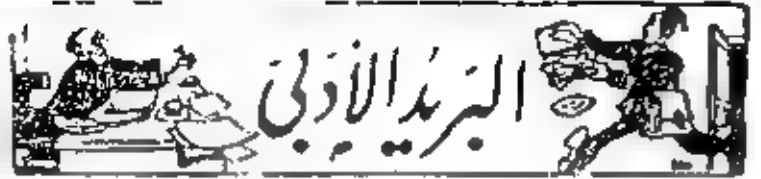
وأعود فأعني الزميلين بهذا المهد للفرق ، واجباً أن أرى  
لها متعاونين غيره . فإأحوجنا إلى النقل من اللغات المختلفة .

ابراهيم مرياري

### مع الأستاذ :

ياساسة العرب : « إن محمد بن عبد الله الذي آثر أن يكون  
دياً معاً على أن يكون نبياً ملكاً قد ساس الناس في هذه حياة  
دينية لا وطنية ولا قومية ، لأن الوطن محدود والدين لا حد له .  
ولأن القوم جماعة متميزة والدين إنسانية شاملة » .

بهذا القضاء القوي الحار الساب صوت الزيات العظيم مع  
« الأشير » في عدوه وزيين ، فكأنه كان « جبريل » نزل من علاه  
إلى أرض الناس يصب في الآذان الوحي من جديد فيلف القلوب



### كتاب النفس لأرسطوطاليس (\*)

أنت في غير مربة على بصيرة بأرسطو ، قرره فيلسوفاً داباع  
طويل ، له المؤلفات الناحدة منها ، والأموال السائرة ، والآراء  
المحمول عليها إلى اليوم .

وقد ظفرت المكتبة العربية من قبل بكتبه التي عني به  
بها مقال « أحمد لطفى السيد باشا » محمداً مشكوراً ، فأخرج  
لناس كتاب الطبيعة ، والكون ، والفساد ، والأخلاق ،  
والحياة .

واليوم تظهر المكتبة العربية بمجيد لأرسطو ، هو هذا  
الكتاب الذي أنا شافك بالحديث عنه ، والذي مرغ له زيلان  
كريماني ، جهد أولها في تحريره عربي ، وأعان تأليفها في مقابلة  
المتقول وممارسته على اليونانية . فكل جهد جهداً ، وصدق  
الخبر الخبير .

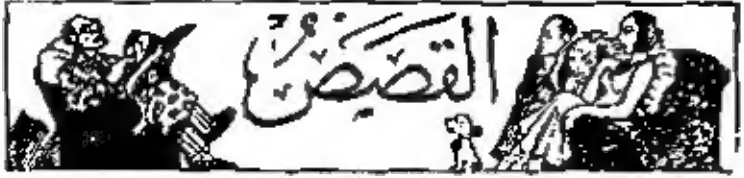
والكتاب كما ينشك عنوانه حديث عن النفس وفي عبر  
حقا للكتاب لأرسطو في النفس آراء . ولكنه هنا جمع شتات  
ما تفرق وزاد واستطرد ففرض لمذاهب القدماء الرشيحة في النفس  
ثم ساق رأيه هو مع أدلة التي نهضه وأفاض في القوى الخاصة ؛  
ثم ختم الحديث بالكلام من الحس المشترك والتخيل والتشكيك  
والفروع .

وبشوقك أن نطالعك بإتليل من الكتاب نفيد ما  
بالمؤلف ونهجه ، ونقدر الزميلين قدوما على ما أحسن فيه .

يقول أرسطو على لسان الزميلين : « فإذا صح أن النفس  
تنشئ في جميع الجسم الحساس ، فبالضرورة يشغل جسمان نفس  
المكان ، مادامت النفس جماً ، وأولئك الذين يزعمون أن النفس  
عدد ، يصح أن يسلوا بوجود نقط كثيرة في النقط الواحدة ، أو

(\*) نقله إلى العربية الدكتور أحمد الأهواي ، وواجهه على اليونانية  
الأب جورج شحنا نوان .

هل لظنك الدنيا ، وسنتك الحياة ، فمررت إل  
تلك البقعة الجرداء ، تنسى الأمل وتبكي الحياة ، أم تخالط  
النجوم البمرة في القبة الزرقاء ؟



## الوفاء المذبوح .. !

للأديب أحمد شفيق حلمي

« كبد السيل إلى البقاء في العهد ، وهو على قيد  
الحياة ، وحيث وجبة القيور ؟ ألا يجب أن يلحق بها ،  
أن يموت لكي يموت القلاء الذي لا فراد بعده ؟ ثم يجب أن  
يلحق بها ، فهناك السادة الأبدية إلى طامرتي ، وهى طامرة  
تجبة ، إنها تختلج وتدمره إليها » .

لغنان تورجيت

— ١ —

مالى أراك يا وحيد ساحراً ، وقد علت وجهك النجوم ...  
فيوم نفسك الحائرة في الحياة — وقد سرحت الطرف ، توقى  
النفس النارية ، نهائى على صفحة الأمواه ، ناشرة غلاظها  
القرمزية على صفحة البحر المنضم ، تودع الحياة — فتتحد وجلة  
نحو المجهول ، حتى احتضنتها الأمواج ، فملوتها مع أشلائها المتناثرة  
ثم ولت نحو النيب —

هل جالست هنا ، أم منبسط الياء — فستمع لخرجة  
الريح ؟ أم نمائت القدر لقصوته عليك ؟  
ألف سؤال استوشقنى من كل جانب ، وعندما قادتنى قدمائى  
إلى تلك البقعة الجرداء ... فوجدته هناك شادواً عليه « يوم »  
وراحتاه تحملان رأسه الثقيل بالآتراح — يجوب بنظره التائهة  
مير البحر ، يناشد الأمواج المزاء والسوى ، ويقاسم الريح  
عويلها المزمجج .

— ٢ —

والفيثى أحلق في السكون السارى ، والبحر من تحت قدمي ،  
أواجه تتلاعب ، وتندفع إلى بعيد ... في الصفحة القصيدة .

ربقة تحت أشباحاً انتقى منها البحر ، ونفست منها ثوبها  
الأسود للكحل — فبدت طيوفاً يضاء زاهية ، حلتنى إلى اللامنى  
التقريب ، وقد خلته سيقاً ، لما نادت به غيلتى من الطوامر  
والأفكار —

هرفتك يا وحيد أول مرة ، طفلاً ساذجاً نحو الشائل ،  
وهب الله أبك تمسة واسعة ، ونجراً عمياً — في التصور بين  
حبب الأب ، وحسان الأم كنت تعيش ، فكانت حياتك

### إلى أوستاد لائل محمود حبيب :

قرأت ما كتبتة بسنوان : « زوجة تهازل » ، فأكبرت بلافة  
أسويك ، وسحر بيانك ، وهذوبة أفتاظك ، ونأرت بأفضالات  
تسك ، فأقرأ كثيراً ، حتى انتهيت من القراءة إلى كلمة :  
« بالقصاص » . قم تصبني خافعة كلتيك ، لأن القارىء يود أن  
تكون نهاية الخاتمة أشد وأنكى من أن تطرد إلى الشارع .

كيف واجهت الشارع ؟ أجرى الثياب ودانها ؟ أما زلت  
بعية تصرخ في الأوعال ؟ أم كدثرت من ذنبها فأقت بروعبها  
في أعماق البحر ؟ أم أرجعها زوجها إلىه ، ولغيرها إسماء تهازل  
ومسح عنها طارها خشفة ورانة بأولاده القصار الأبرياء ؟ أم ملأنا  
صمت ، وصنع ؟ إن لم يكن حقيقة غفلاً لتكون جرة وعطفة .

عليه فنور

( مباط )

بالشجن ، ويندى الصيون بالدمع ، وشير السواطت بالتذكير .  
لم يأت أستاذنا بعيد — فالجديد يلى — ولكنه أن يقدم  
نعم الأول ، فسأقدموناً بأنغام موسيقاه التي تأمر النفس بمحند  
قديد ، وسحر حلال .

أجل : فقد قال ما مناه الله التمال حين قال :

« وما عند إلا رسول » ، ومعنى قال : « واعتصموا بحبل الله  
جميعاً ولا تفرقوا ولذكريا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف  
بين قلوبكم » .

فلم الزيات العظيم من مولده دائم قوى ، ولكن يباهي للوزير  
سوة الزهور مزيج مبقرى بهز النفس بما يواجيها في إحساسها .  
تلك بحبة مستنمع من جهود الرسالة الكريم .

عبد الفتاح على بركات

طباط

أحبات حرى أرسلها سدرك يا صاحبي - هاها تريد أن ترقص  
أيضاً !! - يحملها الأنبر الهادي الذين إلى ابتسامة الأمل ،  
ونفحة الله - سهام -

وعلى دعا ، الفجر لاله الوجود ، حثك وعروسك نسائم  
الصباح الندية ، إلى عشك الآمن ، تشمسك قلب الغدري ،  
وقد غبن في حلم جميل يبتمين أن تدب فيه الحياة !

- ٤ -

ها هو الليل قد أوشك على الرحيل ، وها هو - أما -  
أجلس إليك بعد ذلك الحلم الطويل - فها فككت كربتي يا وحيد ،  
فتبسط على تلك الحزينة الثائرة في الأبراج - وتقم على ما وراء  
تلك الثمرات البيض من أحبات ! إنها تنسل في شرك الفاحم  
كنور الصبح بتلاشي أمامه الظلام !

- أواه يا خليل - إن جراحات قلبي لم تندمل ، وروحي  
الشريد - لم يستقر بعد ! -

أنت قد كر ليلة القرس يا خليل ، وقد حملتني وعروسي عريّة  
انطلقت إلى الترحّل الفخم ، التي اخترة للإقامة - ؟

وصلنا هناك ، وإلى غرفة تشرك بالهجرة ، تطل على مروج  
خضراء ، ومياه جارية في سهل فسيح - حملنا أمتنا .

إني أذكر ساعة الوصول ، ومدبر التفتق بفردنا إلى الغرفة  
البهيجة ، ثم يصفق خلفه الباب ، وهو يحيي لنا إقامة هائلة -

قلت لزوجتي وأنا أجوب الغرفة فرحاً : « ما أجملها غرفة  
يا سهام ؟ » قالت بموت حنون : « إنها بخيصة يا حبيب ! »

وتطلعت إليها فتلاقت العيون ، وتلمست أمامي كتفها  
المرحيتين بخفة ورشاقة ، وقبّلها بمنان ، ثم دفعتها برفق إلى

الفراش ، فالتكّنت على حافته بجياد وخفر ، وعلق بصري بتقارب  
الساعة تترى بسرعة - وسدتها فرائي ، وعصرتها بين أحشائي ،

ثم تلاقت الشفتان في قبة محومة ولمى ، فرشفت من الكأس  
حتى الثمالة -

وتراقصت الظلال في جلال وروعة - دأب التسيم البليل  
خصلات شعرها بمرح ، فهدل على صدرها القاري ، وعربلو ويهبط

بسرعة ، وانسكست على منقعة وجهها خيالاً هواها ، وتألّقت في  
عينها برق عجيب ، فيه لفة حميقة !

ولجأة - ولجأة يا خليل لحت وجهها الوردى الفاني بصير إلى

كالجدول المذب ، يلس بأفاده السجيرة في القلاة الصادية ،  
فيصليها مروجاً سندسية تضيرة - وينسرب بين السهول  
والوديان ، عازماً الخن الروح ، وترايل السرور !

وكذلك أنت يا وحيد - كانت حياتك تدبر في وراكب  
الأفراح ترقص وتنتفي ! وكلما أغدقت من زورتك الطائفة في حيل  
الخير - زادت ، وانصمت ، والتب حيلك الناس ؟ !

ومضى بك الزمن هادئاً ناعماً إلى مظلم الشباب ، خلقت  
روحك بعيداً بعيداً أنت وحدك تدري إلى أين !! ثم هامت في

اللاهبية - تجوب عالم الخيال ، تحي تلك السطش بنعيم الحياة ،  
فما فتئت تروى من مختلف بنايعها ، ومنطقه القيل من قمرها

البسام ، إلى أن سبت نفسك إلى الراحة ، وهما قلبك للسكون ،  
وتأقت ووحك الهامة - إلى بيت الزوجية الهاني ، فتفتت غبار

الماضي ، لتستقبل من أسطفتها توأماً لنفسك ، وشريكاً في الحياة  
- ٣ -

وعمرتني الندوة ، والطيف تدأب خيالي ، والرؤى تنهوج  
في شتيت الذكريات - وأحسنت بالراحة رامت على روحي -

عندما تشابكت خيوط الماضي ، كأعالم بيت بها أنامل بأرعة ،  
سرعان ما أحالتها إلى موجه مبوح عليه إشراقة عذبة ساحرة -

فأنطلمت في خاطري صورة عروسك الحبيب « سهام » ما كان  
أنصرها ! ميناها كسندس تكسني به الجفول ، وشعرها للهدل

على جبينها الرضاح كبدن بين خفيف السحاب ، أماسدها الناهد  
وجسدها الزمان ، فملءوا ان بسحر مجنون !!

ما كان أدوعها ليلة الزفاف ، وهي تجنط إلى جوارك ، بين  
هالة من القنيت يحملن الشروع والزهور - فتر شفتها من

بسة حلوة ، يرف فيها ما تحس من سعادة وهناء - وتلمح في  
عينها تأملات حائلة ، تحملها سراً إلى عشها الجليل ، وأملها

النتظر ، وديسها المأثم ، وقد نهت فيه أزهبر من حب ووفاء .  
وهناك بين أكاليل الزهور - جلست وعلى رأسها تاج من

زهور الأقوان ، على الجيواينوم ومرسح بالقيود - كانت في  
نبيل الملائكة ، تحمر لها حلة من نور - نور يخطف الأيسار -

قد تسربت خيوطه البهية من بين أمانيها الحائلة !  
وكانت اللية حلماً رائماً ، وقست فيه الملائكة على أنغام

الجازند فتأملت نشوابة قرحى - ترف حولها في السكان -

تجملت على نفسي ، وحذقت في الجدران التي تدور ...  
وسرحت ملئاً : أين سهام ؟ أين سهام ؟ ... فخرج في سديم  
صوت رهيب : ذهبت ... ذهبت يا وحيد ولن تعود !

وانهر على وجنتيه دمع حبيس ، فقلت له وأنا من أجله  
ملئاع ، اطالع صفحته المزينة ... فينب إلى خاطري الوفاء  
المسند ، والدنيا والأحلام ، وقد أفتت في أكفان الأبد ،  
قلت له : « سيد يا رجل ، هل تود أن تموت ؟ هيا يا صديق إلى  
الحياة ، ترى فيها السوى والفاء .

— أنا ؟ أنا أعبط إلى الحياة من جديد ؟ لقد صحت  
قلبي أناشيد الحرمان ، وفريت رومي في سمة الظلمات ، فهل  
أعبط إليها من غير قلب وروح ؟

— جرب هل الریح تأتي وقاراً .  
— دعني يا صاحبي في أحزاني وآلامي ، على الحق بها ،  
بعد أن خلفتني وحيداً في عالم الأحزان !

— لك الله يا وحيد ، ولكن رفقاً بنفسك يا صديق ، ولم  
لوقا ليت ! !

— ويك ، ماذا تقول ؟ وهل الحياة غير الوفاء لحبيب ؟ !  
مضيت في طريق ، وتركته وحيداً ، وهو في غمرة الأمي ،  
ولوعة الشغب ، يذوب وذوب ، وهو يطالع بشوق لحيف ،  
هناك ... إلى السماء ... هل ملك للوت الرحيم يختطفه إليها ،  
فيجسه بها في الفردوس ... عند الله .

— أحمد شوقي ملهمي .

استفرار رويداً ، وبينما أخذنا نمدقان في شيء مجهول ، تبكي  
في صمت وتتوسل في ذمول ... كأن قوة جسارة أسسكتها  
بيد من حديد .

نحسنت جسدها ، وأنا من الحول لا أعي ، فكان في برودة  
التلج ، فصرخت والدموع في عيني : « مالك يا سهام ؟ ... ماذا  
عمين ؟ ... إلى بطيب ! إلى بطيب ! »

وتداعى ذراعاي من حولها ، فسقطت على اللآلئ البيضاء ،  
فقلت يائساً : « إليك رومي يا حياتي ، خذها وعودي إلى ! »  
هل تدبيل الوردود وهي تحتال في الزوج ؟ نسكس ... ردي على  
ردي على ... لماذا لا أسمع صوتك الخنون ؟ وا حر قلباه ، يا ضيعة  
السر وأنا من غيرك يا سهام !

... واستلأت الثمرة بالظلال الماكفة ... تهتر في صمت  
تقيل ... وحقل الفراغ بالأشباح ... ترائس في عريضة مجنونة ...  
نجم على صفدي سرخلها للفكرة ... فهرعت إلى الأوجاف  
أرفها ، وتحت النافذة ، فاندفع الهواء من السهل القريب ،  
حيات نفسي ... تلتف حول عني ، غارت نواهي ودارت  
الجدران - ومادت الأرض ... حتى غدت في النهاية ، غريقاً  
في صخب هائل مفرح ... وتوجهج للسباح ، ثم خبا فتشت الضوء ،  
وأحسست بالبرودة تمرى في أطراق ، ثم نبت من الرمي .

— ٥ —

... وعادت الثمرة تلوح من بين أهداب المظلة ، فلمحت  
خيالات كثيرة زوج ونجم ، وسمت أحدم يقول لخيال : إنه  
في طريقه إلى الرمي .

|                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |                                                                                                                                                                                                                                                |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>٤ - ويخرج في الترقية إلى كبير<br/>مساعدين بعامية شهرية ٩ جنيه ويجوز<br/>الترقية بعدها إلى رتبة اللازم الثاني بعد<br/>تخصية امتحان .</p> <p>٥ - آخر موعد لتقديم الطلبات<br/>هو ١٢ / ١٢ / ١٩٤٩ وتُرسل الطلبات<br/>باسم حضرة صاحب العزة للقائد العام<br/>برأس النسخ - الإسكندرية - ٣٤١٥</p> | <p>— مصري الجنس — غير متزوج —<br/>خال من السوايق .</p> <p>٢ - مدة الدراسة ستة شهور<br/>بمكافأة ثلاثة جنيهات شهرية علاوة على<br/>الغذاء والكساء وبدل ملابس .</p> <p>٣ - يتخرج الطالب بعد النجاح وتبة<br/>المساعد خامس بعامية ٩ جنيه و ٥٠٠ مليم<br/>شهرياً علاوة على بدل التجهيز وبدل الملابس</p> | <p>وزارة الحرية والبحرية<br/>السلاح البحري للسكنى</p> <p>بطن السلاح البحري للسكنى من<br/>ساحته إلى طلبة من الحائزين على شهادة<br/>الثقافة أو ما يعادلها تصيبنهم كساعدي<br/>إشارة بالشروط الآتية : —</p> <p>١ - السن لا يزيد عن عشرين عاماً</p> |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

## سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن المدة للنشر فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها فتصفتها  
وفضلت حولها الخدائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور  
والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الإعلان فيها بأحبار غاية في الاعتدال .  
هذا فضلاً عن الطبوعات والنشرات المختلفة التي تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن  
الإعلان في تلك الطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته وجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا قسم النشر والاعلانات  
بالإدارة العامة - بمحطة مصر